الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس كلية الأدب واللغات

قسم الأدب العربي

تعليمية القاعدة النحوية بين مقتضيات النحو العلمي واجرائية النحو التعليمي

السنة الأولى من التعليم الثانوي أنموذجا

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تعليمية اللغات

من إعداد الطالبتين :

بن قوية سمية

زكراوي سعيدة

من إشراف الأستاذة :

سياحوي رفيقة

السنة الجامعية : 2022/2021



إهـــــــــــــداء

- أهدي ثمرة عملي هذه إلى من أخذ بيدي إلى المدرسة ليرسم لي معالم مستقبلي إلى من يعود له الفضل بوصولي إلى ما تمنيت "أبي أطال الله في عمره"

إلى من رعتني صغيرة وحملتني بين ضلوعها وتكبدت الآلام لأجلي "ضياء بصري أمي الحنون"

إلى عيني أخي الغالي "أيوب"

إلى شراييني أخواتي الحبيبات: ماريا – أمينة– هاجر– علياء– ملاك ظلال

إلى صديقاتي:

كريمة الصديقة الصدوقة صاحبة المواقف الطيبة.

إلى آسيا حبيبتي وناصحتي ورافعة معنوياتي صاحبة الكلمات الذهبية.

إلى صديقة طفولتي وتوأم روحي ورفيقة دربي وشقيقة ذكرياتي "نبيلة"

إلى أساتذة اللغة العربية الذين عرفتهم طيلة مسيرتي الدراسية

"عباسي ابراهيم، صيد عمر، رافع ميساء، حاج كولة نعيمة، زاوي ربيعة"

إلى أستاذي المرحوم "توفيق لكحل" تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته

إلى وفاء التي يعجز عن وصفها الكلام

إلى خالتي "هاجر" الدعم المالي خاصتي.

إليكم جميعا أهدي عملي

سميـــــــة



إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى من منا الله عليا بحبهما و وفقني إلى برهما،و أسرني بطاعتهما امتي في حياتي
و سر سعادتي و توفيقي التي ساندتني في كل خطوة،إلى التي ربت و سهرت و عانت من أجلي
حفظك الله

إلى أبي ملجئي الآمن إلى الذي أعطاني القوة لأكافح في متطلبات الحياة الذي علمني أن الإيمان بالأحلام
سر تحقيقها أبي الغالي حفظك الرحمن .

إلى إخوتي كل باسمه و مقامه وفقكم الله فيما يرضاه

إلى البراعم رتاج،و إبراهيم،و فرح رعاكم الله

إلى أستاذتي المشرفة التي وافقت على الإشراف على هذه المذكرة و التي كانت محفزة و موجهة لينا،نعم
الأستاذة لم تبخل علينا منذ بداية المذكرة بنصائحها و ارشاداتها،رزقك الله الصحة و العافية و حفظك من كل
سوء .

إلى الأخ و الأستاذ محمد بويلف الذي سهر على مساعدتي بصدر رحب و فقك الله

إلى أستاذتي الناجحة وردة التي كانت دائما تدعمني و تساندني وفقك الله

إلى الإتحادي و المناضل المحبوب فارس أودني حفظك الله و سدد خطاك

إلى أسرتي الثانية،و التي علمتني معنى الوفاء و الإخلاص و حب الخير و الإخوة أدام الله أخوتنا الإتحاد
العام الطلابي الحر (UGEL)

إلى نادي حاملات تاج الوقار قدركم الله على فعل الخير

إلى صديقاتي خديجة،زهرة،نورة،أمال،فضيلة،فاطمة،سارة،حدة،فاطمة الزهراء،نسرين،ندى وفقكم الله و
سدد خطاكم

إلى جدي محمد و مقني رحمهم الله و غفر لهم و اسكنهما فسيح جنانه

إلى كل أعضاء فرقة الأنوار الفنية بعين الدفلى و الجمعية الخيرية الذين جمعتني بهم الأعمال الخيرية المدرس
أحمد،هشام،عبد القادر،عصام

و إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد إلى غاية إتمام هذه المذكرة
وشكرا

سعيدة

المقدمة:

مقدمة

الحمد لله الداعي إلى بابه، الموفق من شاء لصوابه، أنعم بإنزال كتابه، يشتمل على محكم ومتشابه، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون منه ما تشابه، وأما الراسخون في العلم فيقولون آمنا به، نحمده على الهدى وتيسير أسبابه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نرجو بها النجاة من عقابه ونشهد أن محمدا عبده ورسوله أكمل الناس عملا في ذهابه وإيابه، وصلى الله عليه وعلى اله وخير أصحابه، أما بعد:

نشأت اللغة العربية في جزيرة العرب، تلقاها أهلها بالسليقة السليمة لا تشوبها شائبة، فأجادوها خير إجادة وراحوا يصوغون بها بديع الكلام وجميله، فسحروا بها كل الناس، وبقيت كذلك دهرا من الزمن، وزادها الله رفعة وسموا يوم أنزل بها محكم التنزيل، ففضلها بذلك على باقي اللغات فأصبحت خادمة له، فحفظها بحفظه، قال تبارك وتعالى في الكتاب المبين: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" لكن ومع سطوع فجر الدعوة المحمدية وعلو شأن الإسلام، توافدت الشعوب من مختلف الأمصار ودخلوا في دين الله أفواجا مبايعين، فاختلطوا بالعرب وهو ما جعل الضعف يتسلل إلى السليقة العربية، فتفشى فيها اللحن.

ولأجل ذلك ظهر ما يعرف بعلم النحو الذي كان ضرورة حتمية لصون الألسن، والذي أولاه علماء اللغة عناية كبيرة وخاصة، وذلك ببذل جهود جبارة في سبيل جمع اللغة العربية وتدوينها حفاظا عليها، وتأسيسا لعلم النحو الذي جعلوا له قواعد استخلصوها واتفقوا على جعلها قانونا يخضع له كل راغب في تعلم العربية، فظهرت المصنفات النحوية على اختلاف مذاهب أصحابها حتى ينهل المتعلمون.

فكانت في أولى بواكير ظهورها علمية بحتة ما جعلها صعبة التناول للمتعلمين وظلت كذلك فترة من الزمن، لتظهر بعدها الصيحات المنادية بضرورة التيسير، وتعالت الشكاوى التي وصفت النحو بالصعب تارة، وبالغريب تارة أخرى، ما دفع مجموعة من العلماء إلى إعادة النظر في هذه المصنفات من حيث المنهج، ثم من حيث طريقة عرض المادة، وتجسدت في جهود فردية وأخرى جماعية على الرغم من اختلاف توجهاتهم، فمنهم من رأى بضرورة حذف

بعض أبواب النحو لفرط تأثرها بالمنطق الأرسطي وتوغلها في التجريد. وحتى نقارن بين درس النحو القديم والحديث وبين الصياغة اللغوية التي كانت تقدم فيها القاعدة النحوية للمتعلم قديما وحديثا بصفتها خلاصة المجهود الفكري للعلماء والمنظرين والميسرين ارتأينا اختيار عنواننا الموسوم بـ :"تعليمية القاعدة النحوية بين مقتضيات النحو العلمي وإجرائية النحو التعليمي، السنة الأولى من التعليم الثانوي، جذع مشترك آداب أنموذجا"

وعليه تكون الإشكالية الرئيسية كما يلي: **هل يستطيع متعلم السنة الأولى من التعليم الثانوي أن يفهم القاعدة النحوية في صياغتها الآنية؟ وإلى أي حد تؤثر لغتها على استيعابه؟**

وهذه الإشكالية تتفرع عنها إشكاليات فرعية أخرى:

- ما هي القاعدة؟
- هل يمكن دعاة التيسير من تبسيط علم النحو حقيقة؟ وإزالة غموضه؟

وقد افترضت هذه الإشكالية وطبيعة البحث أن تكون خطته كما يلي:

مقدمة تطرقنا من خلالها إلى الإشكالية، الخطة، ثم أهم المصادر التي اعتمدنا عليها والصعوبات التي واجهتنا إضافة إلى الدراسات السابقة.

ثم الفصل الأول الموسوم بـ: القاعدة النحوية بين النحو العلمي والنحو التعليمي والذي تضمن أربعة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: وتكلمنا فيه عن نشأة النحو وواضعه والأسباب التي دفعت العلماء إلى وضعه كعلم مستقل بذاته.

المبحث الثاني: وذكرنا فيه القاعدة النحوية مفهومها والهدف من تدريسها إضافة إلى أهميتها والمشكلات التي تواجه المعلم أثناء تقديمها وطرق علاجها.

المبحث الثالث: والذي حمل عنوان النحو العلمي من حيث مفهومه وأهدافه وخصائصه ومؤلفاته.

المبحث الرابع: وعنوناه بالنحو التعليمي وتناولنا فيه مفهوم النحو التعليمي وشروط صياغته ثم تكلمنا عن جهود النحاة في تيسيره قديما وحديثا، ثم ذكرنا سمات الكتب النحوية المؤلفة فيه، وبينا لاحقا الفرق بينه وبين النحو العلمي إضافة إلى مآخذ المحدثين على النحو العربي بصفة عامة.

أما الخاتمة فقد تطرقنا فيها إلى النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث

- اقتضت طبيعة البحث أن نجمع بين المناهج التالية:

المنهج الوصفي والمنهج المقارن لما لها من قيمة في تحقيق أهداف هذه الدراسة.

لقد بدا لنا أن الجمع بين هذه المناهج مفيدا وذلك للربط بين ما هو قديم وما هو حديث، للوصول إلى تفسير الإشكالية المطروحة في هذه الدراسة واعتمدنا على هذه المناهج أيضا لتحقيق جملة أهداف تخص الدراسة رغم الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعداد هذا البحث والتي من بينها:

- تشعب موضوع تعليمية القاعدة النحوية.
- كثرة البحوث التي تناولت موضوع النحو نشأة وتيسيرا مما صعب الحصول عليها كلها.
- كثرة المآخذ الموجهة للنحو العربي.

أما عن الدراسات السابقة التي تناولت موضوع تعليمية النحو، فهي كثيرة لا يسع المقام لذكرها كلها نذكر على سبيل المثال لا الحصر تعليمية قواعد اللغة العربية لتلاميذ السنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب – ثانوية محمد العربي بعزيز– طولقة– نموذجا – إعداد الطالبة خديجة بن عامر أما عن المصادر والمراجع فقد اعتمدنا على تيسير النحو لشوقي ضيف وعلى الرغم من كل الصعوبات التي اعترضتنا أثناء البحث فقد حاولنا جاهدين أن ننجز هذا البحث معتمدين على الله عز وجل ثم جهد أستاذتنا المشرفة، شاكرين فضلها الأستاذة (سياحوي رفيقة) التي كانت نعم المعين ونعم السند بتوجيهاتها وتصويباتها منذ البداية وإلى آخر يوم، فجزاها الله عنا كل خير.

وفي الختام نرجو أن يكون هذا البحث في المستوى المطلوب آملين أن يحقق المبتغى المراد منه.

والحمد لله حمدا طيبا مباركا والله المستعان.

الفصل الأول:

القاعدة النحوية بين النحو العلمي والنحو التعليمي

المبحث الأول: نشأة النحو

مفهوم النحو

- لغة

- اصطلاحا

- تسمية النحو

- مكان نشأة النحو

- واضع النحو

- أسباب وضع النحو

المبحث الأول: نشأة النحو

ما من أمة إلا و تعتد بلغتها، وأمة العرب ليس بدعا من الأمم، فقد اعتدت هي الأخرى بلغها منذ الزمن الأول بعد مجيء الإسلام خصوصا و بين أيديها كلام الله عز وجل، إذ حاولت فهم معانيه و استنطاق ما فيه و الحفاظ عليه من اللحن و الخطأ في تلاوته، الأمر الذي حدا بأعلام الأمة الإسلامية الاهتمام بلغة العرب و جمعها و التعقيد لها و التنظير لها، خاصة الرعيل الأول من العلماء، فأطلوا علينا بتراث هائل لا يستنفذه التقادم و لا يستهلكه التعاقب حوى غرر الشواهد و جمع فرائد الفوائد و ألم برصين القواعد، وعلى راس هذا التراث علم النحو و التصريف، ومن أشهر الأعلام المبرزين فيه الخليل بن أحمد، وسبيويه، و الفراء، والأخفش و غيرهم من الأعلام الذين أفنوا حياتهم رضى في خدمة العربية وأجهدوا قرائحهم في فهمها و تفسير ظواهرها والقيام بمثابة الأسس الأولى و الخطوط العريضة لهذا المضمار،و فيما يلي سنتطرق باقتضاب إلى تعريف النحو .

أ/ النحو لغة و اصطلاحا :

1-لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور :" بمعنى النحو،القصد والطريق يكون ظرفا و يكون اسما نحاه ينحوه و ينحاه نحوا و انتحاه، و نحو العربية منه،إنما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب و غيره كالتثنية و الجمع و التحقير و التكبير و الإضافة والنسب و غير ذلك، ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها و إن لم يكن منهم،أو إن شذ بعضهم عنها رده به إليها،و هو الأصل مصدر شائع أي نحوت نحو قولك "قصدت قصدا".[1]

[1] ابن منظور،لسان العرب،مادة (نحا) تح عبد الله علي الكبير و أخرون،دار المعارف القاهرة،ط 1،م ج 4 .1119،ص 4371 .

"و جاء في معجم الوسيط :"نحا إلى الشيء نحوا ":مال إليه و قصده فهو ناح، و هي ناحية"[1].

و عليه نستنتج أن النحو في اللغة لم يخرج عن معاني القصد و الناحية و ذلك بأن يتبع المتكلم كلام العرب و ينحو نحوهم حتى يكون كلامه سليما فصيحا .

2-اصطلاحا :

" يعرفه ابن جني بقوله : " هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتشبيه والجمع والتحقير والتكسير والإضافة، والنسب والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها و إن لم يكن منهم، و إن شد بعضهم عنها رد به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوا، كقولك: "قصدت قصدا، ثم اختص به انتحاء هذا القبيل من العلم [2].

و يعرفه الدكتور صالح بلعيد :"هو علم ينظر في أحوال الكلمات إعرابا و بناء و به يعرف النظام اللغوي للجملة"، و قيل :" بأنه محاكاة أمة في كلامها على نهج ما قالوه من الكلام الصحيح المضبوط بالحركات"[3].

من خلال هذه التعاريف الموجزة نرى أن علم النحو يعني في موضوعه بكلام العرب الفصحاء الموثوق بعربيتهم الذين ثبت أن بيئتهم التي درجوا فيها بيئة عربية خالصة لا تشوبها شائبة، و ذلك بفهم تراكيبهم و التأمل في معانيهم و في سنن كلامهم و لعل كتاب سبيويه هو الكتاب النحوي الأول الذي خرج إلى الوجود ناضجا يحوي بين دفتيه أهم القواعد المتعلقة بالنظام اللغوي العربي .

---

[1] مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،جمهورية مصر العربية،الإدارة العامة للمعجمات و إحياء التراث،2005،ط 4،ص 908.

[2] ابن جني،الخصائص،تح محمد علي النجار،(ج 1)،دار الهدى بيروت لبنان،ط 2،ص 34 .

[3] صالح بلعيد،الصرف و النحو دراسة وصفية تطبيقية في مفردات برنامج السنة الأولى الجامعية أقسام الأدب العربي،دار هومة،الجزائر 2003م،ص 129 .

ب/ تسميته :

"قديما لم يكن يعرف النحو بهذا الاسم بل كان يعرف "بعلم العربية" وهذه التسمية ظهرت في عهد الطبقة الثانية من علماء البصرة حيث اشتهرت عنها مؤلفات اتسمت بأنها نحوية وصرح فيها باسم النحو"[1]

ج/ مكان نشأته:

تجمع المصادر على أن العراق كان مهدا لنشأة النحو وذلك للأسباب الآتية :

1- كون العراق ملجأ للعجم قبل الفتح الإسلامي،و بعد الفتح أقبل المسلمون عليها عربا وعجما،إذ أنها تمتاز بأسباب الحياة الناعمة و رغد العيش

2- كون العراق من أكثر البلدان العربية إصابة بوباء اللحن بسبب هذا الخلط بين العرب والعجم.

3- كون العراقيين ذوي عهد قديم بالعلوم والتأليف و لهم فيها خبرة متوارثة و تعد البصرة أسبق مدن العراق انشغالا بالنحو،حيث رفعت أركانه بينما كانت الكوفة مشغولة بقراءات الذكر الحكيم و رواية الشعر و الأخبار و يقول ابن النديم في هذا المجال عن نحاة الكوفة و البصرة :"إنما قدمنا البصريين أولا لأن علم العربية عنهم أخذ" .[2]

لقد نشأ النحو نشأة عربية،حيث ربته البصرة و وليدا و غذته الكوفة،فهو عربي محض فأول من خطط له و اهتم به علي بن أبي طالب و أبو الأسود الدؤلي قام بالعمل عليه واتبعه في ذلك تلامذته و هذا ما سنتطرق إليه فيما يلي :

[1] إبراهيم عبود السامرائي،المدارس النحوية،دار المسيرة،عمان،ط 1،2007 م،ص 23.
[2] ينظر نفسه،ص 23-24 .

د/ واضع النحو :

من المعلوم و المتفق عليه أن وضع النحو كان في صدر الإسلام من طرف علماء ذلك العصر ورغم هذا الاتفاق إلا أننا نجد العلماء قد اختلفوا في نسبة النحو إلى واضعه الأول.

" يقول السيرافي في هذا الشأن :" اختلف الناس في أول من رسم النحو فقال قائلون :"أبو الأسود الدولي".

و قال أخرون :"نصر بن عاصم "

و قيل :"عبد الرحم بن هرمز "[1]

"لكن تجمع الروايات على أن أبا الأسود الدؤلي هو أول من وضع شيئا من قواعد النحو الذي بين أيدينا،و هو الذي وضع الحركات على أواخر ألفاظ القرآن،و بعد أبي الأسود الدؤلي جاء تلاميذه أمثال : عنبسة الفيل،و ميمون الأقرن،و نصرين عاصم،و يحي بن يعمر،فساروا على خطى معلمهم وأكملوا طريقة،ثم أتى تلاميذهم و نهجوا نهج معلميهم،حتى نضج النحو على يد الخليل بن أحمد و تلميذه سبيويه واضع أول كتاب نحوي وصل إلينا،و ما لبث أن برزت مدرستان في النحو واحدة كوفية و أخرى بصرية،و كان كل من علماء المدرستين يدلي دلوه في النحو و هكذا فعل علماء المدرسة البغدادية والأندلسية و المصرية حتى إننا نعتقد بأنه لم يكتب في نحو ما كتب النحو العربي"[2].

الأمر الذي يتيقن لدينا أن الجهود كانت متضافرة في الصناعة العربية النحوية منذ أعلام الرعيل الأول الذين فتقوا الحديث عن هذا العلم وصولا إلى متأخريهم و لا أدل على

[1] صلاح رواي،النحو العربي (نشأته،تطوره،مدراسه،رجاله)،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة،د ط،ص 35

[2] ينظر ايميل بديع يعقوب،موسوعة النحو و الصرف و الإعراب،ص 673-674 .

ذلك كثرة المصنفات والشروحات و الاستدراكات و الحواشي و التعليقات في التصنيف النحوي و كذا كثرة الأعلام على مر الزمن و ظهور المذاهب النحوية كما تقدم .

هـ/ أسباب و دوافع وضع النحو :

يرجع السبب في وضع النحو إلى بواعث مختلفة منها :

1/ الدوافع الدينية :

"تعود إلى الحرص الشديد على أداء نصوص الذكر الحكيم أداء فصيحا،خاصة بعد شيوع اللحن على الألسنة و قد أخذ في الظهور منذ حياة الرسول صلى الله عليه وسلم" و مثال ذلك لحن رجل في حضرته فقال :أرشد و أحاكم فإنه قد ضل"،غير أن اللحن في صدر الإسلام كان نادرا و مع مرور الوقت اتسع شيوعه على الألسنة،خاصة بعد اتساع الفتوحات الإسلامية و دخول الأمم الأخرى إلى الإسلام و اعتناقهم إياه و اختلاط العرب بغيرهم في الأمصار و الحواضر و القرى"[1].

"و كل ذلك جعل الحاجة تمس في وضوح وضع رسوم يعرف بها الصواب من الخطأ في الكلام خشية دخول اللحن و شيوعه في تلاوة آيات الذكر الحكيم"[2].

2/ الدوافع الاجتماعية :

و هذا الدافع يأتي مكملا للدافع السابق،فقد كانت البيئات الإسلامية تغص بالقوميات المختلفة،و لاسيما البصرة التي كثرت فيها الأجناس لموقعها الجغرافي،و نتج عن هذا الاختلاط لغات متعددة أثرت في ألسنة العرب الذين يخالطوهم في مجالات الحياة،فأخذت تنصرف عن اللغة الفصحى لغة القرآن الكريم و العرب الفصحاء فخشي علماء المسلمين

[1] ينظر :شوقي ضيف،المدارس النحوية،دار المعارف القاهرة،ط 7،ص 11 .
[2] خديجة الحديثي،المدارس المحوية،دار الأمل،ط 3،2001 م،ص 50 .

على لغة القرآن من أن يصبها التحريف نتيجة هذا الاختلاط و كثرة الداخلين في الإسلام،ممن يجهلون اللغة،مما يدفع بهم إلى الخطأ في قراءة آيات الذكر الحكيم فأخذوا يبذلون الجهود في سبيل ضبط اللغة و إبعاد اللحن و الخلل عن ألسنة العرب و تصحيح ألسنة غيرهم .[1]

3/ الدوافع القومية :

ترجع إلى أن العرب يعتزون بلغتهم اعتزازا شديدا و هو اعتزاز جعلهم يخشون عليها من الفساد حين امتزجوا بالأعاجم مما جعلهم يحرصون على رسم أوضاعها خوفا عليها من الفناء و الذوبان في اللغات الأعجمية بالإضافة إلى :

4- رقي العقل العربي و نمو طاقته الذهنية :

فقد نمت طاقته الذهنية نموا أعده للنهوض برصد الظواهر اللغوية و تسجيل الرسوم النحوية تسجيلا تطرد فيه القواعد و تنظيم الأقيسة انتظاما يهيئ لنشوء علم النحو و وضع قوانينه .[2]

و عليه فإن كل هذه الدوافع هي التي دفعت بالقدماء إلى وضع النحو و الأسبق في ذلك العراق فهو يحوي الكثير من الأجناس،باعتباره موقعا للنشاط العلمي و موطنا لنشأة العلوم العربية و يعد الدافع الديني من بين الدوافع الرئيسية التي دفعت إلى وضع النحو بدرجة أولى،و ذلك لتجنب الخطأ في معجزة القرآن وصون اللسان من الزلل .

[1] خديجة الحديثي،المدارس النحوية،دار الأمل،ط 3،2001 م،ص 50 .
[2] شوقي ضيف،المدارس النحوية،ص 12.

المبحث الثاني :تدريس القاعدة النحوية

- القاعدة لغة و اصطلاحا
- مفهوم القاعدة النحوية
- أهداف تدريس القاعدة النحوية
- أهمية تدريس القاعدة النحوية
- مشكلات تدريس القاعدة النحوية
- سبل معالجة ضعف المتعلمين في مادة النحو

المبحث الثاني :تدريس القاعدة النحوية

يعتبر تعلم القواعد النحوية من أهم مراحل تعلم اللغة العربية،و من بين العوامل التي تساعد على ضبط الكلام،و توضيحه،و ضبط صحة النطق و الكتابة و سلامة التعبير .

فابن خلدون قد وضعها في مقدمة "علوم اللسان" و أركانه أربعة :"اللغة و النحو و البيان و الأدب"[1].

و قد اهتم الباحثون بها لصعوبتها سواء في التطبيق أو الفهم،مما دفع العديد من العلماء التفكير في العمل على تسيير فهمها و معرفة أسباب نفور المتعلمين من النحو و مشكلات تعلمه،لذلك قبل الحديث عن الصعوبات التي يواجهها المتعلمين في فهم القواعد النحوية سنتطرق إلى مفهوم القواعد النحوية و الغاية من تعلمها .

أ/القاعدة لغة و اصطلاحا :

1/لغة :

1- جاء في لسان العرب لابن منظور :"القاعدة أصل الأسس،و القواعد الأساس و قواعد البيت أساسه".

قال أبو عبيد :"قواعد السحاب أصولها المغترضة في أفاق السماء،شبهت بقواعد البناء "،و في التنزيل :" و إذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت و إسماعيل" [2].

و من خلال التعريفات اللغوية السابقة نستنتج أن القاعدة هي الأساس و الأصل .

2/ اصطلاحا :

"هي قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها" [3].

[1] ابن خلدون،المقدمة،تح خليل شحادة،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع،بيروت،2001 م،ص 753 .
[2] ابن منظور،لسان العرب،مادة (قعد)،ص 3689 .
[3] الجرجاني،التعريفات،ص 143 .

التعريف جاء جامعا مانعا شاملا يوصل إلى الأذهان المعنى العام للتعريف،و الذي يقصد به الضابط الكلي و الحكم الكلي الذي يجمع الجزئيات الكثيرة و ينطبق عليها،فهو بمثابة الدستور الذي يسود قضية من القضايا في علم من العلوم و منه القاعدة النحوية مثلا في علوم العربية .

3/ **القاعدة النحوية** :" هي قانون لغوي،و هذا القانون اللغوي دستور عربي عام،و هو نتاج جماعي مشترك بين القادرين على الاستقراء،و الاستنتاج،ثم التقنين و التعقيد"[1].

من خلال ما تطرقنا إليه من تعريفات لغوية و اصطلاحية نلاحظ أن القواعد النحوية،هي الضابط الذي يحتكم إليه المتكلم الذي يحرص على نقل رسالته نقلا صحيحا،ليضمن فهمها و استقرارها في ذهن السامع،حيث تعد القاعدة السبيل الذي يتبعه المتكلم و ينحو نحوه حتى يحفظ لسانه من اللحن و الخطأ .

أ-**أهداف تدريس القاعدة النحوية** :و من أهداف تدريس القواعد ما يلي :

1- تمكين المتحدث و الكاتب من ضبط ما يكتبه و ما يتحدث به على وفق ما تقتضيه قواعد اللغة .

2- تمكين المتعلم من فهم المعاني بالاستعانة بالقواعد النحوية و الصرفية .

3- تمكين المتعلم من إدراك الفروق بين التراكيب اللغوية .

4- تمكين المتعلم من تذوق ما يسمع،و ما يقرأ .

5- تعويد المتعلمين دقة الملاحظة و التحليل و الربط و الاستنباط .

6- زيادة الثورة اللغوية للمتعلم "[1].

[1] منى محمد،تحصيل القواعد النحوية و أثرها في تصويب مهارة التعبير الكتابي،لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر،إشراف د .بوجلال الربيع،جامعة المسيلة 2017،ص 06 . نقلا عن سيبويه،جامع النحو،فوزي مسعود،الهيئة المصرية العامة ط 1،1986،ص 25 .

و من الأهداف العامة في المرحلة الثانوية :ما يلي :

1- تثقيف المتعلم و ذلك عن طريق زيادة معلوماته بالأمثلة و التطبيقات المفيدة .

2- يهدف النحو إلى ضبط الكلام و صحة النطق و الكتابة "[2].

3- إقدار المتعلمين على ترتيب المعلومات و تنظيمها في أذهانهم .

4- وقوف المتعلمين على أوضاع اللغة وصيغها .[3]

إن القواعد النحوية وسيلة في حد ذاتها و ليست غاية بحيث تعين المتعلم على سلاسة النطق و فهم ما يقوله و ما يقرئه وحفظ لسانه من الخطأ و زيادة رصيده اللغوي و مساعدته على التحصيل اللغوي في زمن انتشرت فيه الركاكة في الأساليب و ضعف الأداء اللغوي .

ج/ أهمية تدريس القاعدة النحوية :

تعتبر القواعد النحوية وسيلة لضبط الكلام،و صحة النطق و الكتابة،و ليست غاية مقصودة لذاتها،و هي تعين على استخدام اللغة استخداما صحيحا،سواء في الحديث أم القراءة أم الكتابة،فهي تؤدي إلى سلامة التعبير الشفهي و الكتابي و تنمي الثروة اللغوية لدى الطلاب و تساعد على استعمال الألفاظ و الجمل استعمالا صحيحا فتكون لدى الدارسين عادات سليمة لغويا.[4]

و يشير بعض الباحثين إلى العديد من الجوانب التي تبرز أهمية دراسة القواعد النحوية نذكر منها:

---

[1] ينظر :محسن علي عطية،تدرسي اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائيه،دار المناهج للنشر و التوزيع،ط 1،2007 م،ص 186-187 .

[2] محمد جاهمي،واقع تعليم النحو العربي في المرحلة الثانوية،مجلة العلوم الإنسانية،جامعة بسكرة،ع 7 فيفري 2005 م،ص .09 .

[3] إبراهيم محمد عطا،المرجع في تدريس اللغة العربية،مركز الكتاب للنشر،ط 2،2006 م، ص 273 .

[4] ينظر :صعوبات تعليم القواعد النحوية و تعلمها في المرحلة الإبتدائية يقطر (تشخصيها و علاجها)،مجلة كلية التربية جامعة الأزهر ع (180 ج 2) أكتوبر 2018 م،ص 388 .

1- تصحيح الأساليب و خلوها من الخطأ النحوي الذي يذهب بجمالها،و بتعلمها يتمكن المتعلم من فهم وجه الخطأ فيما يكتب فيتجنبه و في ذلك اقتصاد للوقت و المجهود .

2- تساعد الطلاب على التفكير،و إدراك الفروق الدقيقة بين التراكيب و العبارات و الجمل.

3- تنمية المادة اللغوية للطلاب بفضل ما يدرسونه و يبحثونه من عبارات و أمثلة تدور حول بيئتهم و تعبر عن ميولهم .

4- تنظيم معلومات المتعلمين اللغوية تنظيما يسهل عليهم الانتفاع بها،و التمكن من نقد معه الأساليب و العبارات نقدا يبين لهم وجه الغموض،و أسباب الركاكة في هذه الأساليب .

5- تعود المتعلمين على دقة الملاحظة و الموازنة و الحكم وتكون في نفوسهم الذوق الأدبي.

6- تدرب المتعلمين على استعمال الألفاظ والتراكيب استعمالا صحيحا،بإدراك الخصائص الفنية السهلة للجملة العربية .

7- تزويد المتعلمين بطائفة من التراكيب اللغوية و المساعدة على تمييز الخطأ من الصواب،فالتمكن من قواعد المحو تساعد التلميذ على استعمال الألفاظ و التراكيب استعمالا سليما من الخطأ و يكتسب من خلالها الأنماط اللغوية الصحيحة فتكون لدى الدراسين العادات اللغوية الصحيحة.[1]

و عليه فإن لتعلم القواعد النحوية أهمية بالغة تكمن في مساعدة المتعلم على حسن التعبير و الإلقاء و فصاحة اللسان و سلاسته و قدرته على الإنتاج و الإبداع .

[1] ينظر :صعوبات تعليم القواعد النحوية و تعلمها في المرحلة الإبتدائية بقطر (تشخيصها و علاجها)،ص 389 .

د/ مشكلات تدريس القاعدة النحوية :

يجد المتعلمون صعوبة في تعلم القواعد النحوية و تطبيقها مما يصعب عليهم فهم اللغة العربية،و هذا ما أدى إلى تفورهم من تعلم النحو العربي،فقد تعددت مشكلات تعلم النحو فمنها ما يتعلق بالمعلم و منها ما يتعلق بالمتعلم و منها ما يتعلق بالمنهج و هذا ما سنراه في هذا البحث .

1- مشكلات خاصة بالمنهج :

- ضعف المناهج التعليمية و اضطرابها و ابتعادها عن أسلوب التدرج في عرض أبواب النحو،و عدم مراعاتها المستويات العقلية و الادراكية،و تكرار بعض المسائل النحوية.

- ميل الدرس النحوي عن الغايات المتوخاة .

- اتساع أبواب النحو و كثرة مواضيعه و تشابك قواعده و اختلاف مدارسه النحوية،مما أدى إلى تعدد أوجه الإعراب و صوره .

- كثرة مصادر النحو و مراجعه و تعقيد منهجها و أسلوبها .

- غلبة الجانب النظري عن الجانب التطبيقي العلمي في تدريس مادة النحو عموما بسبب الخلط بين الواقع اللغوي و المنطق العقلي .

2- مشكلات خاصة بالمتعلمين :

- ضعف هم المتعلمين و انصرافهم عن مادة اللغة و الأدب .

- قلة رصيدهم اللغوي .

- غياب الرغبة في تعلم النحو[1]".

[1] المجلس الأعلى للغة العربية،تسير النحو،ناصر لوحيشي،الدرس النحوي مشكلاته و مقترحات تيسرية،جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة،ص 106-107.

"الفروق الفردية بين المتعلمين و الظروف الاجتماعية و النفسية "[1].

شيوع العامية بين أوساط الطلبة "[2].

3/ **مشكلات خاصة بالمعلمين :**

1- ضعف إعداد المعلمين و اختلاف طرقهم في التدريس .

2- اتخاذهم الامتحانات غاية لا وسيلة مما أدى إلى نفور المتعلمين،كما يرى البعض أن مشكلات النحو تعود إلى :

المصدر اللغوي ثم المصدر العلمي الذي يكشف افتقار المعلم إلى جملة طرائق التدريس أو بعبارة أخرى (القدرة المهنية) .[3]

3- استعمال المدرس العامية في شرح درس النحو .

4- ضعف بعض مدرسي المواد الأخرى في القواعد النحوية يجعلهم مثلا متدينا يحاكيه الطلبة .

5- قلة التطبيقات و الممارسات العلمية لوضع القواعد النحوية موضع الممارسة والتطبيق من خلال الاستعمال.[4]

4/ مشكلات خاصة بالواقع و المحيط :

1- حلت العامية محل الفصحى في مختلف المواقع و المواطن .

2- مزاحمة اللغات الأجنبية اللغة العربية .

[1] محمد جاهمي،واقع تعليم النحو العربي في المرحلة الثانوية،ص 10 .
[2] محسن علي عطية،تدريس اللغة العربية في ضوء الكفاءات الأدائية،ص 188 .
[3] المجلس الأعلى للغة العربية،ناصر لوحيش،الدرس النحوي مشكلاته و مقترحات تسيرية،ص 107.
[4] ينظر :محسن علي عطية،تدرس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية،ص 188-189.

3- غياب الوسائل المعنية (السمعية البصرية ...) مما يساعد على الاستيعاب"[1].

إن تعلم قواعد اللغة العربية يحمل صعوبات كثيرة منها ما يتعلق بالمعلم و منها ما يتعلق بالمتعلم،بالإضافة إلى مشكلات خاصة بالمنهج و المحيط و الواقع و من بين الأسباب الرئيسية التي أدت إلى ضعف المتعلمين في مادة النحو نجد سيطرة اللهجة العامية على المدارس و الكليات و غيرها و في المقابل نجد بعض الباحثين يسعون لإيجاد الحلول والسبل لمعالجة هذا الضعف و صعوبات تعلم النحو.

هـ/ بعض السبل لمعالجة ضعف المتعلمين في مادة النحو :

- تدريس النحو لأغراض التطبيق و الاستعمال لأغراض حفظ القواعد .

- اتصال دروس النحو بالحياة و معالجة مواقف تواجه المتعلمين في حياتهم اليومية.

- استثارة دوافع المتعلمين و استغلالها لتدريس القواعد النحوية .

- الابتعاد عن الأساليب المعقدة في عرض المادة النحوية و القواعد النحوية.

- الاستفادة من الوسائل التعليمية والمواقف التي يمكن ن ينطلق منها المدرس في تدريس مادة النحو.

- الاهتمام بكثرة التطبيقات اللغوية ووضع النحو موضع الاستعمال في الكلام و الكتابة.

- أن يكون المدرس قدوة فيما يتحدث وما يكتب و ما يقرأ .

- إشراك المتعلمين بأنشطة ثقافية متنوعة تتجسد فيها التطبيقات النحوية .

[1] ناصر لوحيش،الدرس النحوي و مشكلاته و مقترحات تسييرية،ص 108 .

– زيادة تدريب المتعلمين على تحليل الجمل و التراكيب اللغوية و تحديد المواقع الإعرابية لمفرداتها.[1]

بعض الاقتراحات :

– ربط المصطلحات النحوية و التعاريف بالمعاني و الدلالات .

– انتقاء الشواهد و الأمثلة التي تكشف عن الغامض خاصة الشواهد التي تتصل بالمحيط والواقع المعيش .

– إضفاء المعلم على درس النحو جوا يريح المتعلم و يحفزه و يشوقه نحو أن يسوق حكمة أو بيت و هذا عن تجربة .

– الابتعاد عن اختلاف النحاة و آرائهم المتعددة في المسألة الواحدة و العلل التي تنفع عن طريق الاحتكام إلى اللغة بجامعة لا المفرقة .

– تغليب الجانب التطبيقي العلمي على الجانب النظري و توسيع حصص النحو و اللغة واعتماد الأسلوب الطبيعي في تدريس قواعد النحو العربي و ذلك بالرجوع إلى النصوص المشوقة و ربط النحو بأساليب اللغة العربية البلاغية .

– الاستعانة بالوسائل الحديثة كالأجهزة السمعية البصرية و الأجهزة العاكسة .[2]

و يضيف ابن حويلي ميدني بعض الاقتراحات :

1– العناية برسكلة معلم المادة بالإكثار من الندوات التطبيقية و توفير المراجع .

2– تحبيب هذه المادة المتعلمين بالألعاب اللغوية المناسبة و تشجيع المتفوقين .

3– محاربة اللحن في الوسط المدرسي و الابتداء بالكبار ليقلدهم الصغار .

[1] محسن علي عطية،تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية،ص 189 .
[2] ناصر لوحيشي،الدرس النحوي مشكلاته و مقترحات تيسيرية،ص 109 .

4- التفكير في المسابقات اللغوية و النحوية خاصة بين المتعلمين في الطور الواحد .[1]

بالرغم من هذه الحلول و الاقتراحات،إلا أننا نجد النحو في أمس الحاجة إلى أشخاص ذوي خبرة و كفاءة،بالإضافة إلى استثمار الوسائل التكنولوجية الحديثة في تعليم النحو وتعلمه كالقنوات التعليمية على تطبيق اليوتوب و كذلك المنصات التعليمية و ما تقترحه من دروس و تمارين و مسائل لغوية من أجل النهوض بمستوى المتعلم و تدليل الصعوبات لديه و متعلم اليوم لم يعد يكتفي فقط بما يقدم له في المدرسة و إنما صار بإمكانه تحسين مستواه عن طريق ما توفره له الوسائل الإعلامية المختلفة .

[1] المجلس الأعلى للغة العربية،تسير النحو،ابن حويلي الأخضر ميداني،الأث التربوي و النفسي لكتاب النحو المدرسي في المرحلة الأولى،قسم اللغة العربية و أدابها،جامعة الجزائر،ص 460 .

المبحث الثالث: النحو العلمي

- مفهوم النحو العلمي
- أهداف النحو العلمي
- خصائص النحو العلمي
- مؤلفات النحو العلمي

المبحث الثالث :النحو العلمي

أ/مفهوم النحو العلمي :

يعتبر النحو العلمي جزءا هاما في علم النحو العام، كونه قائما على التحليل المنطقي للنظام اللغوي،بغض النظر عن النواحي التعليمية و ما تقتضيه من تبسيط و تدرج،إذ جل اهتمامه يقوم على نظرية لغوية تشد الدقة و التفصيل في الوصف و التفسير بخلاف النحو التعليمي،و عليه نتطرق إلى مفهومه كما هو موضح في الآتي :

" إن كلمة العلمي منسوبة إلى العلم الذي هو في جوهره قوانين تجريدية لإنتاج المعرفة و مثلها جل قوانين النحو العربي،فنحن في تدريس النحو العربي نعلم قوانين نحوية نوضحها بشواهد و أمثلة لتكون فيما بعد وسائل لإنتاج جمل صحيحة نحويا،و ضوابط تعصم من الوقوع في الخطأ،و مقاييس تقيس بها صواب التركيب اللغوي النحوي من خطئه"[1].

أما مفهومه عند الدكتور عبد الرحمن الحاج لصالح هو :" مجموع المثل و القواعد التي يمكن أن تفرغ بها و عليها جميع الإمكانات التعبيرية الخاصة بالوضع العربي ".[2]

و قد أسماه بعض الباحثين "بالنحو التفسيري " الذي يشكل إطارا نظريا يقوم على جملة من المفاهيم و المصطلحات يصف من خلالها بنية اللغة و تفسيرها "[3].

من خلال هذه التعاريف نخلص إلى أن النحو العلمي يمثل الشق النظري و التقعيدي في هذا الميدان العلمي إذ به تضبط القوانين و ترثى الأسس و تعقل المفاهيم و توحد لغة هذا الميدان و به تستوي نظرياته على سوقها .

---

[1] حسن خميس الملخ،التفكير العلمي في النحو العربي،الإستقراء،التحليل،التفسير،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،ط 1،2002 م،ص 18 .

[2] عبد الرحمن الحاج صالح،بحوث و دراسات في اللسانيات العربية،ج 1،منشورات المجتمع الجزائري للغة العربية،موفم للنشر الجزائر 2007 م،ص 208 .

[3] خديجة أوليدي،بقادر عبد القادر،النحو بين العلمية و التعليمية في التراث العربي،مجلة الذاكرة مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري،جامعة ورقلة،الجزائر،ص 177 .

ب/ أهداف النحو العلمي :

لقد كان القدماء حريصين في بيان الغاية من النحو إذ نجد الزجاجي يطرح سؤالا مازال يتردد على ألسنة الكثير فيقول :" فإن قال قائل :" فما الفائدة من تعليم النحو و أكثر الناس يتكلمون على سجيتهم بغير إعراب و لا معرفة منهم به،فيفهمون و يفهمون غيرهم مثل ذلك؟.

فالجواب في ذلك أن يقال له :"الفائدة فيه الوصول إلى التكلم بكلام العرب على الحقيقة صوابا غير مبدل و لا مغير،و تقويم كتاب الله عز وجل الذي هو أصل الدين والدنيا و المعتمد و معرفة أخبار النبي – عليه الصلاة و السلام – و إقامة معانيها على الحقيقة،لأنه لا تفهم معانيها على صحة إلا بتوفيتها حقوقها من الإعراب" :[1]

و يقصد بقوله هذا :

- الوصول إلى التكلم بكلام العرب .

- التعمق في فهم طبيعة الكلام العربي .

- التدرب على النصوص المتواترة عن العرب و على رأسها القرآن الكريم .

- تفسير اشتغال اللغة بحثا عن منطقها الداخلي الخاص بها أو الذي تشترك فيه مع غيرها من اللغات،فتحلل البنيات إلى الوحدات المكونة لها بإجراء مجموعة من العمليات و الأساليب التي يضعها النحوي"[2].

أما الدكتور عبادة إبراهيم فنجده يحصر فائدة تعلم النحو في ثلاثة نقاط :

1- التكلم بكلام العرب.

[1] محمد ملياني،علم النحو و أهميته في صناعة المعاجم،ص 88 .
[2] مصطفى غلفان،اللسانيات العربية أسئلة المنهج،دار ورد الأردنية للنشر و التوزيع،ط 1،2013 م،ص 150 .

2- القراءة الصحيحة بما لا يحتمل فسادا و هو القرآن و السنة .

3- الإبداع الشعري .[1]

و عليه فإن غايات النحو العلمي تتمثل في فهم كلام العرب و السير على منوالهم و فهم القرآن الكريم فهما صحيحا بعيدا عن الفساد و اللحن .

ج/ خصائص **النحو العلمي :**

يتصف النحو العلمي بمجموعة من الخصائص ذكرها الدكتور "سعود بن غازي أبو ناكي " و هي كالآتي:

1- الاهتمام بكل الظواهر اللغوية في القواعد،سواء ما يتصل بالإعراب و البناء أو ما يتصل بالتطابق أو ما يتصل بالترتيب .

2- الاهتمام بالإشارة إلى المسائل الخلافية و عرض الآراء و الاستدلال عليها و مناقشتها و الموازنة بينها و بين الترجيح و تقدم بعض الآراء الخاصة .

3- الاهتمام بالاستشهاد و الأدلة المسموعة من ناحية و العقلية من ناحية أخرى .

4- الاهتمام بالتعليل بشقيه،تعليل الظواهر و الأحكام بمعنى تسويغها و بيان الحكمة منها والعلة الجامعة بين طرفي القياس .[2]

5- الجمع بين القضايا النحوية و الصرفية و البلاغية و العروضية في مكان واحد .

6- تناول المادة النحوية بالمناقشة المفصلة التي تعرض للآراء و الأحكام .

7- التداخل في المسائل .

8- الإكثار من الأدلة العقلية و النقلية دون الاقتصار على بعضها .

[1] عبادة محمد إبراهيم،النحو التعليمي في التراث العربي،ص 11 .
[2] سعود بن غازي أبوتاكي،خصائص التأليف النحوي في القرن الرابع الهجري،ص 21 .

9- الاستدلال على الآراء و اختلافها .

10- تراوح الأسلوب بين الوضوح و الغموض .

11- التأثر الواضح بالمنطق الأرسطي سواء في المقولات أو التقسيمات .

12- ذكر اللغات و الموازنة بينها و مناقشتها .

13- الاستطراد غالبا فيما جرت إليه المناسبة من قضايا و مسائل .

14- كثرة الجدل و إثارة الاحتمالات و الأسئلة و الأجوبة و إبطال الملابسات بمثلها والقرائن بمثلها و الافتراضات بنقيضها .

15- عدم الالتزام بمذهب معين .

16- خلط المصطلحات النحوية بمصطلحات لغوية و بلاغية و عروضية و منطقية.[1]

واضح أن هذه الخصائص في مجموعها تعطينا فكرة عن أهمية النحو العلمي في هذا المضمار إذ يوفر لنا الأرض الصلدة والقاعدة العامة التي ينطلق منها التقعيد للنحو العربي.

د/ أهم مؤلفات النحو العلمي :

"نجد بين المؤلفات التي ضمنت المحتوى العلمي كتاب "الخصائص" لابن جنى،فقد عالج فيه ظواهر اللغة والنحو بنظرة عميقة وفي عملية متكاملة،يهدف من خلالها إلى تفسير الظواهر اللغوية .و كتاب "الإيضاح في علل النحو" للزجاج يقول فيه :"و هذا كتاب أنشأناه في علل النحو خاصة،و الاحتجاج له،و ذكر أسراره،و كشف المستغلق من لطائفه...و لم أر كتابا إلى هذه الغاية مفردا في علل النحو..."[2]

و من أبرز مؤلفات النحو العلمي نجد :

[1] سعود بني غازي أبو تاكي،خصائص التأليف النحوي في القرن الرابع الهجري،ص 93 .
[2] خديجة أوليدي بقادر عبد القادر،النحو بين العلمية و التعليمية في التراث العربي،ص178 .

المؤلف	المؤلف	تاريخ الوفاة
ما ينصرف و مالا ينصرف	أبو إسحاق الزجاج	ت (311) هـ
الإيضاح في علل النحو	أبو القاسم الزجاجي	ت (337) هـ
شرح كتاب سيبويه	السيرافي	ت (368) هـ
كتاب التعليقة على كتاب سيبويه	لأبي علي الفارسي	ت(377)هـ
المسائل المنشورة	لأبي علب الفارسي	ت (377) هـ
المسائل البغداديات	لأبي علي الفارسي	ت (377) هـ
كتاب الحجة	لأبي علي الفارسي	ت (377) هـ
علل النحو	لأبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق	ت (381) هـ
شرح الكتاب الخصائص	الرماني ابن جني	ت (384) هـ ت (392)هـ

و هذه من أهم مؤلفات النحو العلمي و قد ذكرناها باختصار و هذا ما يدل على الجهود المبذولة من طرف العلماء و الباحثين والتي أثبت اهتمامهم بالنحو .

المبحث الرابع: النحو التعليمي

أولا: مفهوم النحو التعليمي

ثانيا: شروط النحو التعليمي

ثالثا: تيسير النحو التعليمي

رابعا: سمات الكتب النحوية المؤلفة فيه

خامسا: بين النحو التعليمي والنحو العلمي

سادسا: مآخذ المحدثين على النحو العربي

المبحث الرابع: النحو التعليمي

أولا: تعريف النحو التعليمي

عرف مفهوم النحو التعليمي تطورا على مر العصور وبلغ ذروته في القرنين الرابع والخامس هجريين، وقد وضع النحاة القدامى معاييرا وأسسا نظرية لمفهوم النحو التعليمي تبعا لمادته ويمكن تعريفه كما يلي:

"هو علم يأخذ مادته من الوصف الذي توصل إليه علم النحو ثم يعدلها طبقا لأغراض التعليم ويخضعها لمعايير أخرى تستعين بعلم اللغة النفسي في السلوك اللغوي عند الفرد وبعلم اللغة الاجتماعي في الاتصال اللغوي وبعلوم التربية في نظريات التعلم وإجراءات التعليم"[1]

أي أنه يركز على ما يحتاجه المتعلم من مواد ويعدلها ويهيكلها وفقا لأهداف التدريس، فهو لا يأخذ المعطيات النحوية المجردة كما هي بل يكفيها وفق أسس ومعايير لغوية ونفسية وأخرى تربوية.

ويعرف أيضا بأنه:" نحو وضع أساسا لتلبية حاجات المتعلمين ومساعدتهم على تعليم اللغة المستهدفة يستند في صياغته على نظرية لسانية في الاكتساب ونظرية نفسية في التعلم وأوصاف لسانية للغة المستهدفة ومتعلميها"[2]

ومن خلال التعريفين المقدمين أعلاه يمكن القول أن النحو التعليمي يحتاج إلى بناء استراتيجية واضحة المعالم ومحددة الأهداف والغايات وهذه الاستراتيجية يجب أن تقوم على أسس علمية تكون بعيدة عن الآراء الشخصية حيث لابد أن تقدم البنى اللغوية للمتعلمين في إطار ما يحتاجون تعليمه لمساعدتهم على تكوين ملكة لسانية سليمة.

1- عبد الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 1992 م، ص 102

2- ينظر نور آل خليفة، النحو التعليمي وواقع تعليم اللغة العربية، مدارس قطر أنموذجا، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الماجستير في اللغة العربية وآدابها، 2014/2013م، ص 47، إشراف د/ عز الدين البوشيخي، جامعة قطر

ثانيا: شروط النحو التعليمي:

لصياغة نحو تعليمي مناسب لمختلف الفئات العمرية ودون إغراق وتفصيل وتعليل لا بد من توفر جملة من الشروط لجعله متناسق الأفكار، سهل المعاني يسير الفهم على من يتناوله درسا أو بحثا أو تحليلا ويمكن أن نصوغ هذه الشروط فيما يلي:

- **واقعيـــــــة:** يجب أن تصاغ الأمثلة المتناولة في الدروس النحوية من الواقع اللغوي ويجب استثمارها في الواقع ولا تعتمد على الحفظ ويجري تطبيق القاعدة في الواقع اللغوي...فعلى سبيل المثال نجد الأمثلة النحوية المستمدة من الحديث الشريف والقرآن الكريم من الطبيعي أن تلامس الواقع من خلال تقديم الوعظ والنصح والإرشاد.
- **بسيطـــــــة:** فالتبسيط يمكن أن يسهم في الوضوح ... فالقواعد الواضحة والبسيطة ذات قيمة من الناحية النفسية لأنها تجعل الطلاب يشعرون بأنهم يمكنهم الفهم والسيطرة على أدوات المعارف المعقدة جدا التي يواجهونها.
- **واضحـــــــة:** في مجال الدروس النحوية يتوجب الابتعاد عن صياغة أسئلة معقدة بل يمكن استخدام أسئلة سهلة التطبيق، حتى لا يحصل تداخل في القواعد النحوية وتمت كتابة قواعد النحو التعليمية الحديثة في أغلب الأحيان من قبل أشخاص خبراء في مجال التدريس حيث وضحوا الأشياء بشكل جيد مما يسهل العثور على القواعد الواضحة.
- **تراكمية:** تبني المهارات النحوية في الدروس النحوية على أساس مهارات مكتسبة، ويمكن تكرار القواعد حتى تترسخ القاعدة عند الطالب وزيادة التطبيقات النحوية يعزز فهم القاعدة.
- **مألوفة:** تصاغ المعلومات في الدروس النحوية بطريقة مألوفة تسهل على الطالب عملية الفهم حتى لا يشعر الطالب بالملل، والشعور بالعلاقة بين القاعدة النحوية واللغة المستعملة، يفهم من هذا أن الكلمات المتوافرة في الأمثلة النحوية ينبغي أن تكون كلمات مستعملة غير غريبة على الطالب. ."[1]

1- ينظر نور آل خليفة، النحو التعليمي وواقع تعليم اللغة العربية، دارس قطر أنموذجا، مرجع سابق، ص 53، 54، 55، 56

- **غير تقنية:** أو بمعنى آخر غير رمزية أو حسابية، أي لا يمكن صياغة القواعد النحوية صياغة رياضية أو رمزية في الدرس اللغوي، ولا يمكن اعتماد التعقيد في صياغة القاعدة النحوية

ثالثا: تيسير النحو التعليمي:

أ/ قديما:

يرجع الفضل الأول في جمع مادة النحو وأصوله إلى سيبويه الذي اعتبر إمام النحو، فكان لكتابه "الكتاب" الأثر الكبير على من بعده، حيث أن المنهج الذي اتبعه كان منهجا وصفيا مبنيا على القياس كان من الصعب على الطلبة فهمه، فاستدعى ذلك ضرورة النظر في أبنيته وأبوابه لعلهم بذلك يفكون بعض الإبهام والغموض الذي يكتنف بعض عباراته، فبدأت رحلة التأليف تشق طريقها نحو الشرح والتبسيط فاتخذت بذلك سبيل المختصرات والشروح والمتون المنظومة "بهدف تقريب المادة العلمية إلى ذهن المتعلم وتسيير تأليفه وجهود العلماء قديما في تيسير النحو إجمالا كانت جهودا فردية، وجهود المحدثين في تيسير النحو التعليمي فردية وكذلك الجهود التي ظهرت في صورة جهود حكومية ومجامع عربية، ليستفيد منها المتعلم دون المساس بالدرس النحوي بالحذف أو التأليف"[1].

أ/ المختصرات النحوية:

كان من الطبيعي أن تشتد الحاجة منذ الأول إلى وضع مختصرات لكتاب سبويه وذلك للتخلص من التطويل والتعقيد الذي صعب على المتعلمين استيعاب النحو وفهم أسس وجزئياته، فانتبهوا إلى ضرورة التيسير الذي ظهرت أولى بوادره منذ القرن الثاني للهجرة، فألفت كتب مختصرة تحتوي على الأساسيات الضرورية للنحو، فكانت هذه المختصرات بعيدة كل البعد عن الإغراق والتعليل والحشو، ولعل المقدمة في النحو لخلف الأحمر(ت 180 هـ) كانت الدليل على ذلك والتي جمعت رغم صغر حجمها أساسيات النحو العربي

1- علا عزمي الشربيني، دواعي تيسير النحو منذ القرن الثاني هجري إلى الآن، المجلة الالكترونية الشاملة، العدد التاسع والثلاثون، المملكة العربية السعودية، جامعة عبد الرحمن بن فيصل الحمام، 2021، ص 6

لتكون مختصرا يعين الدارسين والمتعلمين على فهم أصول النحو وتغنيهم عن المطولات التي أغرق فيها النحاة حيث أنها :"لم تتجاوز السبعة عشر صفحة وفي كل صفحة منها خمسة عشر سطرا والسطر الواحد نحو ثماني كلمات"[1]

وتواصلت التلخيصات إلى القرن الثالث هجري :"وتعاقب على هذا التلخيص كثير من أعلام النحاة البصريين والكوفيين منهم تغلب والمفضل بن سلمة وأبو موسى الحامض إذا كان لكل منهم مختصر لطيف، وبالمثل كان لابن كيسان المتوفي سنة **299 هـ** ولمعاصره ابن شقير مختصر موجز في النحو وكذلك نفطاويه المتوفي سنة **323 هـ**"[2]

وبرزت كذلك في القرن الرابع هجري محاولات تيسيرية مبدعة على حد تعبير الأستاذ عبد الكريم خليفة حيث قال:" إننا نجد أنفسنا في القرن الرابع هجري عصر الازدهار العلمي من جميع جوانبه- أمام محاولات مبدعة في وضع مصنفات في النحو من أجل تيسير وتسهيل تعلمه – وقد قادني البحث والاستقصاء إلى القول بأن أهم هذه المؤلفات هي:

1-كتاب الجمل في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت 340 هـ)

2-كتاب الواضح لأبي بكر الزبيدي الإشبيلي النحوي (ت 389 هـ)

3-كتاب اللمع في العربية، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني (المتوفي في سنة 392 هـ)[3]

ورغم اختلاف نظرة كل واحد منهما وطريقة تأليفه لمؤلفه إلا أن الهدف كان واحدا في سبيل تقديم ما هم أنسب وأسهل أيسر للمتعلم العربي أو غير العربي، لتتوالى التأليفات إلى القرن الخامس "فنجد للجرجاني (ت 471) مختصرا في النحو سماه الجهل وللتبريزي (ت 502 هـ) مقدمة اختصر فيها النحو اختصارا حسنا وللزمخشري ت (538هـ) مختصر مجمل في النحو اختصره في كتابه المفصل وسماه الأنموذج"[4]

1- خلف الأحمر، مقدمة في النحو: ت: عز الدين التنوخي، دمشق، 1961 م، ص 7
2- شوقي ضيف، تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا، ط2، دار المعارف، ص 14
3- عبد الكريم خليفة، تيسير العربية بين القديم والحديث، ط1، عمان الأردن، ص 45
4- شوقي ضيف، تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا، ص 15

ثم توالت الجهود وتتابعت المحاولات إلى القرن السادس هجري فظهر ابن مضاء القرطبي (ت 592 هـ) الذي سار مسار الثورة على نظرية العامل النحوي، وهو بذلك إنما أراد أن يثبت أنه لا ضير من الاستغناء عنها إذا أردنا اليسر والسهولة فألف كتابه الرد على النحاة الذي حققه شوقي ضيف وقال أن القصد من تأليفه لكتابه ليس لسبب إلا لحذف ما يمكن للنحو الاستغناء عنه :"قصدي في هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغني النحوي عنه وأنبه على ما أجمعوا الخطأ فيه."[1]

وهو بذلك لم يرى أنه لا ضرورة في الاستغناء عنها من أجل تيسير تعلم النحو وتسهيله على المتعلمين.

وتستمر رحلة النحو في طريق التيسير فنجد "الخمسون لابن معملي ت 628 والكافية لابن الحاجب ت 646 هـ"[2] الذي عمد فيه إلى تيسير النحو وتذليل ما فيه من صعوبات.

ثم جاء علماء القرن الثامن هجري بإسهامات أخرى تكون بذلك طفرة في النحو تدنو به إلى العقل أكثر من ذي قبل فراحوا "ينتقون من الكتب المطولة والمفصلة ما يناسب المستويات التعليمية، ويتجنبون التعمق والإطالة ويستعينون على توضيح القواعد والأحكام بالشواهد البسيطة والواضحة"[3] ومن أبرزهم ابن هشام الأنصاري الذي ألف كتابه مغنى اللبيب عن كتاب الأعاريب ويتحدث ابن خلدون عن هذا الكتاب نقلا عن عبد الكريم خليفة في كتابه تيسير العربية قائلا: وصل إلينا بالمغرب لهذه العصور ديوان من مصر، منسوب إلى جمال الدين بن هشام من علمائها استوفى فيه أحكام الأعراب مجملة ومفصلة وتكلم على الحروف والمفردات والجمل وحذف ما في الصناعة من المتكرر في أكثر أبوابها وسماه بالمغني في الإعراب"[4]

1- أبن مضاء القرطبي الرد على النحاة، تح شوقي ضيف، دار الفكر العربي، ص 85
2- علا عزامي الشربيني المجلة الالكترونية- دواعي تيسير النحو منذ القرن الثاني هجري إلى الآن، ص 11
3- بلقاسم دقة مجلة الأدب واللغات جامعة قاصدي العدد الخامس، الأثر ص 66
4- عبد الكريم خليفة، تيسير العربية بين القديم والحديث، مجمع اللغة الأردني، ط1، 1986

" وكان ابن هشام يرمي في تأليف كتابه إلى تيسير الإعراب عموما على الدارسين أقصد عملية التحليل النحوي الذي يعني ببيان الوظيفة النحوية لكل لفظ أو جملة في التركيب وليس كما هو شائع، إذ يقصره المتعلمون على بيان أحوال الأواخر بناء وإعرابا"[1]

" ويعد كتاب مغني اللبيب تجربة غنية، فهو بحر لجب تتلاحق أمواجه وتتدافع تياراته وكيفما قلب القارئ نظره في هذا المؤلف العجيب وقف على حقيقة من حقائق العلم"[2]

ب/ المتون المنظومة: (المنظومات النحوية الشعرية)

نوع من التأليف التعليمي ظهر في القرن الثاني للهجرة وتحديدا في أواخره، كما ازدهرت العلوم وازدادت حاجة الناس إلى التعلم، اتخذ شكل الشعر، فعرف بالنظم العلمي حيث أن هذه "المنظومات مبنية على الأوزان الشعرية، فلها أحكام الشعر إلا أنه لا يصح مقارنتها من ناحية الجودة والجمال الفني بالشعر لاختلاف الدوافع لكل منهما، ولهذا فجودة المنظومات تكمن في كونها وسيلة تعليمية"[3]

والهدف من هذه المنظومات تعليمي بحت بغرض تقريب النحو من أذهان متعلميه بطريق يسيرة، وقد تباينت هذه المنظومات على اختلافها بين ما هو طويل وبين ما هو قصير، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر[4]:

- المنظومة النحوية المنسوبة إلى الخليل (ت 174 هـ) وهذه لم ترتق إلى المستوى الذي يصح نسبتها إلى الخليل، ولهذا رفض الكثير نسبتها إليه.
- منظومة أحمد بن منصور بن الأعز اليشكري (ت 370 هـ) في النحو والصرف، بلغت أبياتها 2911 بيتا.
- ملحمة الإعراب للقاسم بن علي بن محمد الحريري (ت516 هـ) وبلغ عدد أبياتها 377 بيتا.

---

[1]- يوسف حسن السحيمات حركة تيسير النحو العربي في جهود الباحثين المصريين، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه إشراف الأستاذ محمد حسن عواد، جامعة الأردن، 2004، ص 35

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- حسان بن عبد الله بن محمد الغنيمان، المنظومات النحوية وأثرها في تعليم النحو، كلية المعلمين، الرياض، ص 4

4- علا عزامي شربيني، دواعي تيسير النحو منذ القرن الثاني الثاني هجري إلى الآن، المجلة الإلكترونية، ص 12

- الدرة الألفية في علم العربية ليحي بن عبد المعطي (ت 628 هـ) وبلغ عدد أبياتها 1021 بيتا.
- الخلاصة المشهورة بألفية ابن مالك (ت 672 هـ) والتي لاقت رواجا وحفظا من صاحبها نفسه ومن طلابه أيضا.
- الألفية العربية لزين الدين شعبان بن محمد القريشي الأثاري (ت 828 هـ)

غير أن التأليف أخذ شكلا آخر في القرون الهجرية المتأخرة على شكل أراجيز وحواش وتقارير لا يتسع المجال لذكرها كلها "ويجدر بنا بعد كل هذا السرد لأسماء المتون النحوية المنظومة ولأسماء ناظميها أن نذكر أهم خصائص هذه المتون فهي موجزة العبارة تتصف بالاختصار الشديد، ويطغى فيها التلميح على التصريح، ويأتي فيها الإيجاز والرمز استجابة لما تقتضيه الأوزان الشعرية من تقديم أو تأخير أو حذف."[1]

ب/ حديثا

لما تعددت الشكاوى من النحو العربي وتعقيداته وتعالت الصيحات المنادية بتيسيره على الناشئة والدارسين وإكمال ما بدأه الأسلاف والقدامى في رحلة التيسير فظهرت بعض المحاولات لأجل ذلك كردة فعل لمعالجة المشكلات العويصة التي أثقلت كاهل الدرس النحوي، وقد تمثلت هذه المحاولات والجهود في ما قام به بعض الباحثين لإصلاح الكتب النحوية القديمة بترك ما لا يلزم من أبواب ونظريات وشروح لا حاجة للمتعلمين بها ومحاولة وضع كتاب سهل بسيط قريب للناشئة، "ولعل من أقدم المحاولات لإصلاح النحو وتيسيره في العصر الحديث محاولة رفاع الطهطاوي (ت 1873 م) صاحب كتاب التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية"[2] والتي تعد من المحاولات الجادة لتيسير النحو بعيدا عن الشروح المطولة، وقد كانت هذه المحاولة وليدة تأثره بالكتب المؤلفة بالفرنسية ثم توالت بعدها

1- عبد الله بن عويقل السلمي، المتون والشروح والحواشي والتقريرات في التأليف النحوي، مجلة الأحمدية، العدد الرابع، 1420هـ، ص 255

2- مسعود طواهرية، تيسير النحو التعليمي دراسة في المنهج وآليات إصلاحه البيداغوجية، جامعة الوادي، ص 26

المحاولات تيسيرا وتجديدا وإحياء اجتهادا من أصحابها لإعادة التبويب والتصنيف إيمانا منهم بضرورة ذلك.

1-محاولة إبراهيم مصطفى من خلال كتابه إحياء النحو:

حاول إبراهيم مصطفى من خلال كتابه الذي سماه إحياء النحو أن يوجه النحو توجيها تجديديا تأصيليا وقد أثارت هذه التجربة ضجة كبيرة آنذاك وذلك أنه وبمبادئه التجديدية ألقى مع ابن مضاء القرطبي في ضرورة التخلص من نظرية العامل يقول شوقي ضيف: "يلتقي الأستاذ إبراهيم مصطفى أيضا في كتابه بابن مضاء في تكراره القول بأن النحاة بالتزامهم نظرية العامل أضاءوا العناية بمعاني الكلام ودلالاته"[1] فهو بكتابه هذا إنما يحاول تحقيق هدفين اثنين يقول:" أطمع أن أغير منهج البحث النحوي للغة العربية، وأن أرفع عن المتعلمين إصرا هذا النحو وأبدلهم منه أصولا سهلة يسيرة، تقر بهم من العربية وتهديهم إلى حظ من الفقه بأساليبها"[2] وقد تضمن كتابه أبوابا مرتبة على النحو التالي:

- تقديم الكتاب.
- حد النحو كما رسمه النجاة.
- وجهات البحث النحوي
- أصول الإعراب
- رأي المستشرقين في أصل الإعراب
- معاني الإعراب
- العلامات الفرعية للإعراب
- التوابع
- تكملة البحث
- الصرف

1- شوقي ضيف، تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا، ص 27
2- ابراهيم مصطفى، إحياء النحو، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، المقدمة

-خاتمـــــــة

وقد حاول من خلال كل باب أن يقف على المشكلات الأساسية وراء كل باب من أبواب الكتاب غير أنه ورغم محاولته الإصلاحية هذه إلا أنه تعرض للنقد: يقول الدكتور عبد الوارث مبروك سعيد:" يعد هذا العرض والدرس لكتاب – إحياء النحو– يتضح لنا أن الدعاوى والآمال التي أعلنت في مطلعه كانت أعرض بكثير مما يمكن الأخذ به ولعل أهم ما قدمه هذا الكتاب يتمثل في بعض الأفكار النظرية والمنهجيةّ"[1]

2- محاولة شوقي ضيف من خلال كتابيه "تجديد النحو" و"تيسير النحو العربي قديما وحديثاّ"

أ/ كتـــاب تجديد النحـــــــو:

كتاب نقدي لنهج القدامى في جمع المادة النحوية ووضعها، تتبع من خلاله رأي ابن مضاء في ثورته على النحو: "ظهر هذا الكتاب سنة **1989 م** حاملا قضايا مهمة في مجال تنسيق أبواب النحو ودعا إلى ضم بعض الأبواب وإلغاء بعض منها"[2] وقد وضع لذلك مجموعة أسس تمثلت في:

1-إعادة تنسيق أبواب النحو.

2-إلغاء الإعراب التقديري في المفردات مقصورة ومنقوصة ومضافة إلى الياء المتكلم ومبنية.

3-أن لا تعرب كلمة لا يفيد إعرابها أي فائدة في صحة نطقها.

4-حذف زوائد كثيرة في أبواب النحو تعرض فيه دون حاجة.

5-وضع تعريفات وضوابط دقيقة لأبواب المفعول المطلق والمفعول معه والحال تجمع صور التعبير في كل منها جمعا وافيا.

6-زيادة إضافات لأبواب ضرورية تمثل العربية وأوضاعها تمثيلا دقيقا"[3]

[1]- عبد الوارث مبروك سعيد، في إصلاح النحو العربي، دراسة نقدية، فيلم للنشر والتوزيع، ط1، 1985م، ص 111
[2]- صالح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومة الجزائر، 2009م، ص 227
[3]- شرقي صيف، تجديد النحو، ص 5

وقد تضمن الكتاب مدخلا وستة أقسام: أربعة منها للنحو، واثنان منها للصرف وقد استطاع بهذا الكتاب أن يصنف النحو تصنيفا جديدا يلائم الدارسين والناشئة.

ب- كتاب تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا:

حاول ضيف من خلال كتابه هذا إبراز أهم محاولات القدامى والمحدثين في تيسير النحو يقول: "ورأيت أن أعرض تتمة لأعمال الأسلاف في تيسير النحو دعوة ابن مضاء القرطبي في كتابه – الرد على النحاة- إلى إلغاء نظرية العامل في النحو وكل ما ترتب عليها من تقديرات وصياغات وأبواب وعلل وأقيسة وتمارين افتراضية ولم أكتف بذلك، فقد مضيت أذكر المحاولات الحديثة في تبسيط النحو للناشئة وألممت بكتاب لرفاع الطهطاوي، وعرضت لجهود حف ناصيف ورفقائه، وجهود علي الجازم ومصطفى أمين ثم أخذت أبسط القول في المحاولات العصرية بدئا بمحاولة الأستاذ إبراهيم مصطفى في كتابه – إحياء النحو: ثم تحدثت عن مقترحات لجنة وزارة المعارف..."[1]

3/ **محاولة أمين خولي من خلال كتابه "هذا النحو"**: ألف كتابه الموسوم بـ "هذا النحو" الذي يبرز فيه الموازنة بين النحو والفقه وقابليتهما للتدرج بمذهب واحد في مسألة بعينها كما عالج اضطراب الإعراب والقواعد بغية الوصول إلى علاج حقيقي مقبول"[2].

وأراد بذلك أن يقدم للعربية بعامة والنحو بخاصة محاولة إصلاحية آملا بذلك أن تكون الخطوة المثلى للنهوض بالنحو وفكه من قيود التعقيد وقد وضع جملة من الأسس أوردها على النحو التالي:

1-ملاحظة التيسير والرفق.

2-جمع كل ما يوجد من المذاهب النحوية، حيثما وجدوا التوسع في فهمه دون الوقوف عند ظاهره.

[1]- شرقي ضيف، تيسير النحو التعليمي، ص 4

[2]- صالح بلعيد، مقالات لغوية ، 225

3-تخيير ما يوافق حاجة الأمة ويساير رقيها الاجتماعي على ضوء التجارب العملية والخبرة التعليمية والشكاوى الحقة من المصاعب اللغوية"[1]

غير أنه وبالرغم من هذا الجهد فإنه لم يسلم من النقد والتشكيك في الغاية الحقيقية من هذا الإصلاح يقول الدكتور عبد الوارث:" والحق أن هذه المحاولة قد انحرفت عن الغاية المقصودة ...فإن التيسير الذي نرجوه هو أن تيسر قواعد العربية بحيث تظل محتفظة بمقوماتها الأساسية لا أن نمسخها إلى بناء قواعد الضروريات والفلتات ولا يأتي ذلك أبدا بالعمليات الجراحية في كيان اللغة وجسمها وإنما بإجراء ذلك في عمل النحاة طبقا لما تقضي به نصوص اللغة"[2]

4-محاولة على الجارم:

"قدم للمجمع مشروع تيسير الكتابة العربية"[3]، ألف كتابه المشترك الموسوم بـ النحو الواضح، وهو كتاب تعليمي بكل ما تحمله الكلمة من معنى حيث أنه واضح الأبواب سهل التعليم، قدم فيه المادة النحوية عن طريق المنهج التربوي القائم على: "طريقة الاستنباط التي هي أكثر طرق التعليم قرابة إلى عقول الأطفال... هذه الطريقة التي امتاز بها النحو الواضح على ما سبقه من مؤلفات نحوية لا تزال هي المتبعة في معظم كتب القواعد في اللغة العربية وفي غيرها مع التفاوت من لغة إلى لغة ومن مؤلف إلى آخر في التنفيذ وفي التفاصيل الدقيقة" [4]

وقد كان هذا الكتاب لمن بعده نموذجا يحتذى به في تأليف الكتب النحوية التعليمية "وهكذا ظل منهج – النحو الواضح- مسيطرا على ما ألف بعده من كتب النحو المدرسية التي بقيت في هذا النطاق من التجديد والتيسير لا تتجاوزه في حدود ضيقة وشكلية في معظم

1- عبد الوارث مبروك سعيد، في إصلاح النحو العربي، ص 133
2- المرجع نفسه، ص 140
3- صالح بلعيد، مقالات لغوية، ص 224
4- عبد الوارث مبروك سعيد، في إصلاح النحو العربي، ص 73

الأحيان، من نحو شيء من التطور في الأمثلة والتمارين ومن تبسيط واختصار أو زيادة أو حذف أو تقديم أو تأخير لبعض الموضوعات"[1]

4-محاولة حسن الشريف من خلال كتابه: تبسيط قواعد اللغة العربية

في عام 1938م نشر الأستاذ حسن حسن شريف في مجلة الهلالي بحثا تحت عنوان تبسيط – قواعد اللغة العربية– كان محاولة أكثر جدية من تلك التي سبقت بعد أن أشار الكاتب إلى ما يلاقيه دارسوا العربية من عنت بسبب صعوبة قواعدها"[2]

وهي محاولة تعرض فيها للكثير من مسائل النحو والصرف وعلى عكس المحاولات السابقة فقد حاول أن يصلح النحو دون أن يزعزع شيئا في اللغة العربية، حيث تناول الأبواب وراح يصلحها بشيء من التهذيب مع إيراد طريقة التخلص مما فيها من صعوبات ثم انتقل إلى جموع التكسير ورأى أن هذه الجموع جعلت من اللغة العربية لغة ضخمة حيث "اعتبرها نوعا من الفوضى في اللغة وأن كان الآخرون يسمونها غنى وسعة"[3] كما تعرض للنداء والاستثناء وأوزان الفعل الثلاثي لكن " ومع وضوح الجدية في هذه المحاولة، فإن صاحبها يؤمن بنفس الفكرة التي رأيناها عند أصحاب المحاولات السابقة وهي أن من حق الباحث الذي يريد إصلاح قواعد اللغة العربية أن يلغي أو يغير من أبوابها ما يراه مصدرا للصعوبة حتى ولو كانت تلك الأبواب تمثل عناصر جوهرية في نظام اللغة العربية وفي حذفها أو تغييرها هدم لشيء من مقومات تلك اللغة"[4]

5-محاولة عبد الكريم خليفة من خلال كتابه: تيسير العربية بين القديم والحديث

يرى هذا المجمعي أن أسباب تعقد النحو بدأت منذ ظهور الموسوعات والمنظومات وكتب العلة وظهرت انحرافات خارجة عن سنن الفصاحة فيذهل من تلك الزوائد التي حوتها كتب النحو من فروع وتفصيلات واستثناءات، وخلوه من الاستقراء الكامل، أي اقتصاره على ست

1- عبد الوارث مبروك سعيد، في إصلاح النحو العربي، ص 74
2- نفسه ، ص 93
3- نفسه، ص 94
4- نفسه، ص 95

قبائل دون غيرها."[1] وعلى هذا الأساس ألف كتابه الموسوم بـ "**تيسير العربية بين القديم والحديث**" وقد تعرض فيه لمجموعة قضايا تخص النحو قبل سيبويه وبعده، وقضايا تخص العربية حديثا.

بعد عرض هذا النذر اليسير من أعمال القدامى والمحدثين في مجال التيسير النحوي التي لا يكفي المقام لعرضها كلها، كان لابد أن نحسم أمرنا في أيهما وجدنا أنه كان الأقرب إلى إيجاد نحو يسير سهل دقيق خال من التعقيد.

ولعل الأسباب التي دفعت القدامى إلى التيسير تختلف كل الاختلاف عنها عن المحدثين، فالقدامى يسروا النحو انطلاقا من حاجة الأعاجم والناشئة إلى نحو أقل غموضا وتعقيدا فيمكنهم من تعلمه وتوظيفه في أبسط صوره.

عكس المحدثين الذين لجأ أغلبهم إلى التيسير استجابة لابن مضاء القرطبي الذي دعا إليه في كتابه الرد على النحاة الذي حققه شوقي ضيف.

القدماء اعتمدوا في تيسيره للنحو على شرح الحواشي وتأليف المتون دون إلغاء الأبواب والأصول، أما المحدثون فقد دعا بعضهم إلى إلغاء بعض الأصول النحوية معتمدين في ذلك على الحذف الكثير والاختصار تأثرا بالعلوم اللغوية الغربية وعليه فإن القدامى كانوا الأقرب إلى التيسير على الناشئة منهم إلى المحدثين فهم من خلال هذا التيسير اهتموا بالتأليف من جهة ومن جهة أخرى اعتمدوا على طرق عملية في تدريسه وعرضه وهذا يدل على أنهم أدركوا أن قيمة التيسير ونجاعته تكمن كذلك في كيفيات ومهارات تدريسه النحو وتعليمه وعرضه على الناشئة والمتعلمين.

رابعا: سمات الكتب النحوية المؤلفة في النحو التعليمي

عرفت المؤلفات النحوية في القرون الأولى من ظهور النحو تنوعا من حيث التصنيف ونستطيع القول أن التصنيف في النحو اتسم بطابعين رئيسيين:

1- صالح بلعيد، مقالات لغوية، ص 192

- **الطابع الأول:** طابع تعليمي وهو الغالب والغرض منه مسائل النحو وقضاياه حتى يتسنى للدارسين الوقوف عليها أملا في استيعابها....فالغرض منها مختصرة أو مطولة تعليم النحو وإن اختلفت المستويات التعليمية.
- **الطابع الثاني:** طابع نظري، والغرض منه بيان ما يمكن أن يسمى فلسفة النحو كما بدت للنحويين ككتاب علل النحو للأصبهاني...والرد على النحاة لابن مضاء والأشباه والنظائر النحوية للسيوطي"[1]

وعليه فإن المنهج التعليمي يقتضي عرض المادة العلمية بشكل منظم يناسب عمليات التعلم والتلقي والبناء النحوي لدى الناشئة ومن هنا ظهرت مجموعة اتجاهات انطلاقا من هذه الفكرة وخاصة في القرن الرابع هجري الذي يعتبر عصر ازدهار المؤلفات النحوية وتمثلت هذه الاتجاهات في:

- **الاتجاه التجميعي:** وهي المؤلفات النحوية التي تذكر القاعدة وكل ما يتعلق بها من شواهد واختلافات ومختصرات وتعريفات وتقسيمات وأدلة عقلية نقلية.
- **الاتجاه التعليمي:** وهي المؤلفات التعليمية التي تجنح إلى التمثيل وتعزف عن ذكر التفصيلات والاختلافات والشواهد.
- **الاتجاه التأصيلي:** وهي المؤلفات التي تهتم بذكر الأصول من سماع وقياس وعلة وإجماع وهي في الغالب تبدأ الحديث عن الأصل النحوي الذي ينتهي عادة باستنتاج القاعدة النحوية.

الاتجاه التطبيقي: وهو يطلق على المؤلفات التي تعمل على تطبيق القاعدة النحوية على النصوص النثرية والشعرية"[2] 1- محمد إبراهيم عيادة، النحو التعليمي في التراث العربي-منشأة المعارف بالإسكندرية، ص 15

1- سعد بن غازي ....، خصائص التأليف النحوي في القرن الرابع عشر، جامعة الملك عبد العزيز، دار غريب، القاهرة، 2005، ص 15

-

1- محمد إبراهيم عيادة، النحو التعليمي في التراث العربي، ص 15

2- سعد بن غازي ، خصائص التأليف النحوي في القرن الرابع عشر، ص 15

- ورغم اختلاف الاتجاهات التأليفية إلا أن الهدف كان واحدا هو جمع المادة النحوية جمعا يسيرا سهلا مناسبا لمختلف الفئات العمرية دون إخلال بالمحتوى النحوي وقد تميزت مؤلفات هذه الاتجاهات على اختلاف توجهات أصحابها بما يلي:
- " العدول عن التعريفات الذهنية
- عدم الإسراف في التقسيمات والتعليلات.
- الاكتفاء بالقاعدة مجملة دون تفصيل.
- البعد ما أمكن عن المسائل الخلافية.
- عدم العناية بالشواهد.
- الاكتفاء من المذاهب المختلفة أيسرها للطالب"[1]

أما من حيث الموضوعات والمستوى والمنهج والعرض فقد تميزت هذه المؤلفات بـ:

أ- **من حيث الموضوعات:** تنوعت موضوعات الكتب النحوية التعليمية "فمنها ما تعرض للأبواب النحوية والصرفية من ذلك كتاب – تلقين المتعلم لابن قتيبة **(ت 267 هـ)** فهذا النوع من المؤلفات النحوية التعليمية يهدف إلى عرض الأبواب النحوية المعتادة حتى يأخذ المتعلم من كل باب، ومنها ما جاءت موضوعاته تتعلق بباب من أبواب النحو...وكتب أخرى اهتمت بتطبيق القاعدة النحوية على نصوص لغوية، ونجد هذا النوع من المؤلفات على سبيل التمثيل عند الزجاج في كتابه "**معاني القرآن وإعرابه**" وهناك مصنفات عنيت باختصار ما جاء مطولا في الكتب النحوية فهي تقدم صورة شاملة لكافة القواعد النحوية"[2]

ب- **من حيث المستوى:** أما من حيث المستوى فقد تعددت مستويات الكتب النحوية بتعدد الفئات المعنية بهذه الكتب " ويمكن أن نتبين أن المستويات التعليمية منحصرة في مستوى المبتدئين ومستوى الشاذين ومستوى المتخصصين"[3]

1- وضحة عبد الكريم، التأليف النحوي بين التعليم والتفسير، ص 213
2- خديجة أوليدي، النحو بين العلمية والتعليمية في التراث العربي، ص 181
3- محمد ابراهيم عبادة، النحو التعليمي في التراث العربي، ص 83

فالمستوى الأول لا علم لهم بالنحو وقضاياه، أما المستوى الثاني موجه إلى فئة ألمت ببعض النحو وببعض قضاياه أما الفئة الثالثة أو المستوى الثالث فقد ألموا بقضايا النحو ومسائله.

ج- من حيث المنهج:

تعددت مناهج الكتب التعليمية وتعددت تبعا للفئة الموجهة لها هذه الكتب وقد تعمد مؤلفو هذه الكتب تنويع أساليب كتاباتهم بين سهل وصعب تيسيرا على الجميع، باحثين ودارسين ومبتدئين قراءتها والأخذ منها ما يفيد كل حسب حاجته: "فمنهم من اتبع أسلوب السؤال والجواب وهو أسلوب يناسب المراحل الأولى من مراحل التعليم النحوي"[1] وهو أسلوب بخلق بين المعلم والمتعلم ويجذب انتباه المتعلم للدرس وقد انتهج هذا النهج ابن قتيبة في تعليم المسائل النحوية.

أما البعض فقد انتهج الترتيب المعجمي والهدف من هذا الأسلوب هو أن يلتمس المتعلم ما يبحث عنه بسهولة ويسر وبساطة.

د- من حيث العرض:

والمقصود هنا طريقة عرض المادة التعليمية، وقد اختلفت طريقة العرض من مؤلف لآخر " فمنها من عرض النصوص مع التصرف فيها، بالشرح أو الاختصار أو التمثيل، بما يتناسب وطبيعة المتعلمين، وهذه الطريقة هي الطريقة المتبعة في تدريس اللغة العربية، حيث يتم عرض النص بما يتناسب ومستوى المتعلم، كما يوجد مصنفات تعلمية تختصر الأحكام النحوية فلا تقدم للمتعلم كل الأحكام المتعلقة بالمسائل النحوية وإنما تقدم له الأحكام التي يتناسب وحاجته التعليمية، وقد ابتعدت هذه الكتب من نسبة الشواهد النحوية لقائليها، ذلك أن غايتها تعليمية"[2]

1- خديجة أوليدي، النحو بين العلمية والتعليمية في التراث العربي، ص 183
2- نفسه، ص 184

خامسا: بين النحو العلمي والنحو التعليمي:

في ظل الإصلاحات التيسيرية للنحو العربي والتي سعى إليها العلماء كان لابد عليهم بداية أن يفرقوا بين صنفين من النحو، وعلى الرغم من اختلاف تسمية كل منهما من دارس إلى آخر ومن باحث إلى آخر، كان التفريق بينهما ضرورة حتمية دعت إليها الحاجة تفاديا للالتباس، وثم أن لكل منهما خصائص تميزه عن الآخر، ولذلك وجب الفصل في مسألة التفريق بين نحو موجز ونحو مفصل يناسب المختصين ولا يتم ذلك إلا من خلال تتبع المؤلفات النحوية والتي صنفها الباحثون والمختصون إلى مؤلفات نحوية تتخذ من النحو وسيلة لا غاية، وتمثل النحو التعليمي ومؤلفات نحوية تجعل من النحو غاية في حد ذاته وتمثل النحو العلمي، ومن هنا "نسمي النحو في الزاوية الأولى نحوا تربويا **grammaire pédagogique** أو نحوا تعليميا يهدف إلى جعل الفرد المتكلم (المتعلم) يستظهر القواعد السليمة والصحيحة التي تمثل النموذج الأمثل في اللغة لاستعمالها (أي القواعد) بكيفية جيدة في المقامات المناسبة، ويتميز هذا المنظور في التعامل مع مسائل النحو وقضاياه بأنه مقاربة معيارية أما في المنظور الثاني فنسميه نحوا علميا، وهو أبسط صوره، وصف مكونات البنيات اللغوية صوتيا وصرفيا وتحديد مختلف العلاقات القائمة بين وحدات الجملة وقد يكون من أهداف النحو العلمي تفسير اشتغال اللغة بحثا عن منطقها الداخلي الخاص بها"[1]

وعليه فإن النحو العلمي يسعى إلى وصف مكونات البنية اللغوية وتحديد العلاقات القائمة بينها، في حين أن النحو التعليمي موجه إلى فئات معينة القصد منه استعمال اللغة استعمالا صحيحا سليما مع التركيز على ما يحتاجه متعلمو هذه الفئة باختيار الأنسب.

وقد تحدث الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح عن النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التميز بينهما يقول :"إن الدراسة العلمية للغة لا مفر منها فلا فرق بينها وبين أي علم آخر،

1- مصطفى غلفان، ....العربية اسئلة المنهج، ص 150

ومنها النحو العلمي، وهي مهمة الباحث المتخصص في اللغة ونتائجها تهم بالضرورة مؤلف الطرائف التعليمية فيها ويجب ألا تلتبس غايته بغاية النحو التعليمي"[1]

إذن نستنتج أن النحو نحوان نحو علمي (نظري) يعكس القواعد الكلية والبنيات العميقة والسطحية التي تتألف منها العربية ويختص بالقوانين العامة التي تحكم قواعد اللغة فيما بينهما من خلافات، من المدارس والمذاهب داخل المذهب الواحد ونحو تعليمي (وظيفي) يبتعد عن كل هذا ويتجه إلى القواعد النحوية التي تحكم اللسان وتمكن الناطقين بالعربية أو غيرهم من أداء الوظيفة الإعلامية التي تمكن أفراد المجتمع من تحقيق التواصل فيما بينهم.

ويمكن التفريق بينهما في هذه الترسيمة[2]

النحو العلمي	النحو التعليمي
نظري وظيفته العلم والإحاطة	تطبيقي وظيفته الممارسة
النحو العلمي تطبيق لكل القواعد	النحو التعليمي تطبيق لبعض القواعد
النحو العلمي علم الخاصة	النحو التعليمي علم العامة
غايته تحصيل الصناعة	غايته تحصيل الملكة
كتبه علمية عامة مثل: الكامل للمبرد قطر الندى ...الصدى	كتبه تعليمية خاصة مثل: المقتضب للمبرد شرح قطر الندى
كتبه من الأصول والمطولات	كتبه من المختصرات والشروح
النحو العلمي لا ييسر	النحو التعليمي يدرج فيه حسب المراحل التعليمية
كتبه مرجعية تاريخية	كتبه منهجية موافقة لأنماط العصر

1- عبد الرحمن الحاج صالح، النحو العلمي والنحو التعليمي، مجلة مجمع اللغة العربية العدد 127، القاهرة ص 173
2- صالح بلعيد، مقالات لغوية، ص 232

علله ثواني وثوالث تعليمية	علله أولى تعليمية
النحو العلمي تاريخي	النحو التعليمي معاصر

سادسا: مآخذ المحدثين على النحو العربي:

كان للمحدثين آراء مختلفة اتجاه النحو العربي حيث اتهموا القدامى بتعسيره وذلك بإتباعهم منهج التأليف القائم على نظام الشروح والحواشي والتعليقات واعتبروا أن هذا المنهج اقتضته طبيعة القرون التي ظهر فيها، فهو من ناحية استجابة لطبيعة المتعلمين في تلك الفترة ومن ناحية ثانية متناسق مع قواعد المجتمع المتواجدة آنذاك ولذلك كان لابد للمحدثين من تيسير تلك التعقيدات وإلغاء تلك القواعد التي تحكم تعلمه تماشيا مع متطلبات العصر الحديث وتسهيلا على المتعلمين، فظلت المحاولات التيسيرية الآنف ذكرها، وقد انقسمت هذه المحاولات إلى قسمين: قسم أراد إصلاح المادة النحوية والتي هي في نظر أصحاب هذا الاتجاه أنها غير صالحة، وقسم أراد إصلاح منهج النحو أي طريقة عرضه والتي لم تعد مناسبة لمتعلمي هذا العصر ومن هنا ظهرت المآخذ التي وجهها المحدثون إلى النحو والنحاة والتي يمكن حصرها فيما يلي:

أ/ محاولات انطلقت من منطلقات تراثية خالصة:

اجتهد المحدثون من أجل الحفاظ على العربية وصونها والسير على خطى القدامى في ذلك فراحوا يصوغون تلك الجهود في تبسيط النحو وتيسيره للمتعلمين فعرفت جهودهم بإحياء النحو وتجديده محاولين بذلك تقديم بديل للنظرية النحوية القديمة وسد ما بها من نقائص " وقد كان بعض هذه المحاولات ينطلق من منطلقات تراثية خاصة، أي أنها كانت في إطار النظرية النحوية القديمة وثيقة الاتصال بأصولها ومبادئها وليست معارضة لها أو خارجة عنها، حيث إن هؤلاء الباحثين وجهود النقد للتراث من التراث"[1] ، كما أن محاولاتهم انطلقت

1- منصور بن عبد العزيز الخفيلي، مآخذ المحدثين على النحو العربي وآثارها النظرية والتطبيقية، ط1، 2013 السعودية، ص 266

منهم ولم تكن الدوافع من وراء هذه المحاولات الحط من قيمة ما جاء به القدماء – على الرغم مما أدخلوه من حذف – وإنما تسهيلا وتيسيرا ليس إلا.

"وبغض عن النظر النوايا والمقاصد والأهداف التي انطلقت منها بعض هذه المحاولات السابقة وما قيل عن سذاجة بعض الاقتراحات وسطحيتها بسبب عدم ارتكازها على أساس نظري وطابع السرعة والانفعال والاقتضاب الذي غلب على أكثرها فإن أصحابها أيضا ينطلقون من عملهم هذا من فكرة خاطئة غير مقبولة وهي أن على الباحث الذي يريد إصلاح قواعد اللغة العربية أن يلغي أو يغير أبوابها ما يراه مصدرا للصعوبة حتى ولو كانت تلك الأبواب تمثل عناصر جوهرية في نظام اللغة"[1]

ب–محاولات انطلقت من الفكر النحوي الغربي الحديث متجاوزة النظرية النحوية القديمة

وبصفة عامة كانت هذه المحاولات تدور في فلك النظريات الغربية ومحاولة جعلها صالحة لوصف اللغة العربية وصفا دقيقا لكشف ما بها من صعوبة ناتجة عن التراكم الذي خلفته النظرية القديمة، ولعل من أبرز هذه النظريات.

1–النظرية التوليدية التحويلية: أو المنهج التوليدي "يوصف بأنه منهج ذهني يهتم بالحقيقة الكامنة أي أنه يركز على التميز بين الكفاية اللغوية ... وبين الأداء اللغوي"[2] وقد كان لهذه النظرية صداها الكبير عند العرب الذين تأثروا تأثرا واضحا بما جاء به تشونسيكي من أساسيات تسهل دراسة اللغة دراسة حديثة مسايرة لما يتطلبه العلم في العصر الحديث "والمتتبع للدراسات اللغوية العربية الحديثة لن يجد عناء يذكر ليكشف أن اللغويين والباحثين العرب قد تلقوا في مرحلة مبكرة تصورات النظرية التوليدية التحويلية ووقفوا على منجزاتها وتجلت صورا تلقي في اتجاهات متعددة وهي:

- ترجمة أهم الدراسات والبحوث التأسيسية فيها لروادها إلى اللغة العربية.
- محاولة التعريف بها وتقريب مفاهيمها النظرية تأليفا مبسطا للقارئ العربي.

1- منصور بن عبد العزيز الخفيلي، مآخذ المحدثين على النحو العربي وآثارها النظرية والتطبيقية ، ص 266
2- نفسه ص 316

- البحث في مدى تلاقيها مع النظرية النحوية العربية، عن طريق الربط بين جهود المتقدمين في هذا المجال والأسس التي قامت عليها النظرية التحويلية.
- محاولات الاستفادة من إجراءاتها التطبيقية يجعل اللغة العربية أو بعض أبوابها ميدانيا للتطبيق والتحليل.
- الكتابات النقدية التي تستهدف النظرية التوليدية التحويلية، أو رصدا للمنجز العربي"[1]

ج- محاولات جمعت بين التراث والفكر اللغوي الحديث

حيث مزجت هذه المحاولات بين ما هو قديم من الفكر اللغوي وما هو حديث للكشف عن عيوب القدامى من العرب والمحدثين وتلافي القصور الناتج عن ما جاؤوا به وقد "تميزت محاولات هذا الاتجاه باعتمادها على نظريات ومناهج لسانية غربية حديثة مختلفة في نقد تراث النحو العربي، وكشف مواطن القصور في مناهج النحاة المتقدمين، والإشارة أحيانا إلى موقف المنهج اللغوي الحديث من بعض القضايا والمسائل النحوية، أو اقتراح نظرية بديلة كاملة لوصف النحو العربي، وهذه المحاولات تختلف عن سابقتها بأنها لم تصرح بالاستغناء عن معطيات التراث النحوي وتوظيفه كما أنها لم تدع إلى الفصل التام بين تراث العربية واللسانيات الغربية، واعتبار الأول مرحلة تاريخية تجاوزها الزمن"[2]

نخلص في نهاية هذا المبحث إلى أهم الأسباب التي دفعت النجاة إلى تيسير النحو وتجديده ولعل أهم سبب دفعهم لذلك تمثل في خوفهم من انتشار اللحن على ألسنة الناس، وتأثير ذلك على قراءة القرآن وفهمه وتدبر معانيه، إضافة إلى صعوبة المادة اللغوية على الوافدين من الأعاجم والمتعلمين الجدد للسان العربي، ولأجل هذا ظهر دعاة التيسير القدامى والمحدثون بجهود تمثلت في جملة من المؤلفات النحوية التيسيرية والتي كانت في حقيقة الأمر وسيلة لغاية سامية وهي تمكين الناطقين بغير العربية من تحصيل ملكة لغوية سليمة.

1- منصور بن عبد العزيز الخفيلي، مآخذ المحدثين على النحو العربي وآثارها النظرية والتطبيقية، ص 320/319
2- نفسه، ص 338

الفصل الثاني:

القواعد النحوية في كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي

جذع مشترك آداب

المبحث الأول:

دراسة وصفية للكتاب المدرسي – السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب

أولا: التعريف بالكتاب المدرسي

ثانيا: وصف الكتاب المدرسي خارجيا وداخليا

ثالثا: الموضوعات النحوية لكتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب

رابعا: الخطوات التي يتبعها المدرس في تقديم درس القواعد

خامسا: تحليل المحتوى النحوي للكتاب المدرسي من حيث الدروس المستهدفة

المبحث الأول: دراسة وصفية للكتاب المدرسي

1/تعريف الكتاب المدرسي وأهميته

أ- تعريف الكتاب المدرسي

يعد الكتاب المدرسي المرتكز الأساسي للتعليم باعتباره المنهل الذي يستقي منه الطالب معارفه ومدركاته، ليشكل حصيلة معرفية تمكنه من فهم ما يعترضه في الحياة، ويتولى تأليفه مختصون في التربية والتكوين ذوي خبرة وخلفية تمكنهم من تحديد إطار مناسب للمقرر الدراسي وفقا للأهداف المراد تحقيقها، وقد عرف هذا الأخير مجموعة تعريفات نذكر منها:

تعريف ابن تريدي الذي عرفه بقوله: "الكتاب المدرسي وسيلة مطبوعة ومهيكلة معدة للاستعمال في مسار التعلم والتكوين المتفق عليه"[1]

كما عرفه روس ديكورت بقوله: "كتاب يشمل كلا أو جزءا معينا من منهج معين بشكل شائع في عدة مؤسسات"[2]

ب- **أهمية الكتاب المدرسي:** تتجلى أهمية الكتاب المدرسي في كونه:

- يقدم الكتاب قدرا من الحقائق والمعلومات التي تعين الطلاب على جمع المعلومات والخبرات التي تخدم موضوعات المنهج.
- يقدم الخبرات والمعلومات بطريقة تتناسب مع مستوى الطلاب فهو بسيط يقرب لهم المعلومات ويعرضها بأسلوب جذاب يعتبر المرجع الأساسي الذي يستقي منه الطلاب معلوماتهم.
- ينمي الكتاب المدرسي قدرة استخدام القراءة في مبحث الاجتماعيات.
- يسهل على المعلم تحضير الدروس إذ يهيئ له القدر الضروري من المعلومات.
- يحدد للمعلم ما الذي ينبغي له تدريسه للتلاميذ وذلك طبقا للبرامج المقررة.

1- بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديث.

2- حسان الجيلالي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد، 2014/9، ص 196

- يعد الأساس فهو الدرس بعينه والباقي من الوسائل التعليمية مجرد تابع للكتاب فقط.
- يلازم التلاميذ خلال مراحل تدريسهم فهو المصدر الأساسي الذي يستقون منه في معظم الأوقات الحصيلة المعرفية. [1]

2/ وصف **الكتاب المدرسي للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب**

هو كتاب تعليمي مطبوع موجه لطلبة السنة الأولى من التعليم الثانوي، جذع مشترك آداب موسوم بـ: "**المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة**" وهو حامل المنهاج الدراسي المقرر من طرف وزارة التربية لهذه المرحلة ويمكن تحليله إلى:

أ/ الجانب الشكلي الخارجي:

المستوى: السنة الأولى جذع مشترك آداب.

اسم الكتاب: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة.

عدد الصفحات: يتكون من 222 صفحة

طباعة وإصدار: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2018/2017

لجنة التأليف: وتتكون من:

1-حسين مشلوف: مفتش تربية وتكوين (مشرف ومؤلف)

2-أحسن تليلاتي: أستاذ بالتعليم الثانوي

3-محمد القروي: أستاذ بالتعليم الثانوي.

سعر البيع: 2000.00 دج

يحتوي الكتاب على غلاف ورقي سميك وهو عبارة عن صورة تجسد بناء عربيا على شكل ساحة قصر ذات أقواص شاهقة ونخلة يجلس تحت ظلها أشخاص يحملون كتبا وبذلك يكون

1-حسان الجيلالي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية، ص 196

للصورة معنى واضح يعبر عن أهمية العلم في كل زمان ومكان وعبر مختلف العصور كما يعبر عن أهمية الأدب العربي خاصة.

في أعلى واجهة الكتاب رسم بخط أبيض: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية يتوسط الغلاف عنوان الكتاب "المشوق" بلون أصفر فاتح بخط عريض مزخرف على شريط اخضر غليظ لجذب انتباه القارئ لأول وهلة فينتابه الفضول للتقرب من الكتاب ومعرفة فحواه، ثم يلي العنوان عبارة في **الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة** بلون اخضر فاتح ثم في الأسفل كتبت المرحلة التعليمية المراد توجيه الكتاب لها بخط أبيض "**السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب**" أما في الجهة الخلفية فنجد معلومات الطبع والسنة التي طبع فيها الكتاب وسعره.[1]

ب/ الوصف الداخلي:

يحتوي الكتاب بداية على مقدمة من إعداد الطاقم المؤلف لتبيين أهمية هذا الكتاب لكل من المعلم والمتعلم باعتباره همزة وصل بينهما، وفي ظل هذا التقديم شرح لأهم ما جاء في الكتاب من نصوص وقواعد وغيرها من الأنشطة التي من شأنها أن تكّون معارف طالبي هذه المرحلة بالإضافة إلى مكتسبات الصرف والبلاغة والعروض التي يوظفها المتعلم لاكتشاف ما في النص الأدبي من معاني وأفكار وقيم، تضمن الكتاب اثنا عشر وحدة تعليمية مقسمة على ثلاث وضعيات.

1-العصر الجاهلي: (من 100 إلى 150 قبل ظهور الإسلام)

2-العصر الأموي: (من ظهور الإسلام إلى سنة 41 هـ)

3-العصر العباسي: (من 41 هـ إلى 132 هـ)

تقدم هذه الوحدات خلال خمسة أسابيع أربعة منها للتعلم والخامس نشاط إدماجي لبناء وضعيات مستهدفة.

[1] حسان الجيلالي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية، ص 196

وعلى مستوى كل وحدة مجموعة من النشاطات موزعة بين نصوص أدبية وقواعد لغوية، نشاط عروض، نشاط بلاغة ونشاط نقد أدبي ونصوص المطالعة الموجهة.

وقد استهلت كل وحدة من هذه الوحدات بتمهيد مختصر عن كل عصر لمساعدة المتعلم على فهم المحور الذي تدور حوله معاني النص، لكن ما يهمنا من الدراسة التحليلية لهذا الكتاب هو دروس القواعد التي تقدم للتلميذ في هذا المستوى الدراسي[1].

3/ الموضوعات النحوية في كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي، جذع مشترك آداب

يحتوي الكتاب على برنامج قواعد ضمن مجموعة ظواهر لغوية منها ما يتعلق بالنحو ومنها ما يتعلق بالصرف تتدرج بين سهل وصعب وهي مرتبة على النحو التالي:

- جزم الفعل المضارع بالأدوات التي تجزم فعلين.
- رفع الفعل المضارع ونصبه.
- المبتدأ والخبر وأنواعهما.
- كان وأخواتها
- الأحرف المشبهة بفعل.
- كاد وأخواتها.
- لا النافية للجنس.
- المفعول به.
- المنادى
- المفعول المطلق.
- الحال.
- المفعول لأجله.
- العدد الأصلي والعدد التركيبي.

[1] المشوق في الأدب و النصوص و المطالعة

- التمييز.
- النعت بنوعيه.
- التوكيد.
- البدل.
- الفعل ودلالته الزمنية.
- الفعل المجرد والمزيد ومعاني حروف الزيادة
- اسم المفعول
- الممنوع من الصرف
- اسم المكان والزمان والآلة.
- الصفة المشتبهة[1].

4/ الخطوات التي يتبعها المدرس في تقديم دروس القواعد النحوية:

1-**التمهيد:** حيث يقوم المدرس باستذكار الدرس الماضي بطرح الأسئلة على التلاميذ لمعرفة مدى استيعابهم للدرس السابق ومدى قدرتهم على الربط بينه وبين الدرس المراد عرضه.

2-**عرض الموضوع:**

بكتابة الأمثلة المستخرجة من النص المدروس على السبورة بصورة مرتبة ومنظمة.

3-**الأمثلة:** وهي الجمل والعبارات التي لها علاقة بالظاهرة النحوية المراد دراستها.

4-**الشرح:** ويكون بشرح الأمثلة شرحا متناولا عن طريق المناقشة وطرح الأسئلة على التلاميذ.

5-**بناء القاعدة واستنتاجها:** استنتاج القاعدة النحوية وتدوينها مع شرح مبسط ودون تفصيل أو إطالة حسب حاجة المتعلمين.

6-**إدماج موارد المتعلم وتقييمها:**

[1] المشوق في الأدب و النصوص و المطالعة

7- وذلك بطرح أسئلة أو تمارين حول الظاهرة اللغوية المدروسة لمساعدة المتعلم على ترسيخ القاعدة أولا ولمعرفة مدى استيعابه وفهمه لما تم تناوله خلال الدرس ثانيا.

وأثناء هذه الخطوات لابد للمعلم أن يشعر المتعلم بضرورة الفهم الجيد للتطبيق أثناء التحدث والكتابة والابتعاد عن الحفظ وذلك أن الفهم يساعده في التمييز بين الصواب والخطأ أثناء استعماله للمفردات فيحافظ بذلك على سلامة التعبير وسلاسة اللغة.

المبحث الثاني:

تحليل المحتوى اللغوي للكتاب المدرسي من حيث الدروس المستهدفة

المبحث الثاني: تحليل المحتوى اللغوي للكتاب المدرسي من حيث الدروس المستهدفة

لقد اعتمدنا في تحليلنا هذا على كتاب النحو الواضح في قواعد اللغة العربية لعلي الجارم ومصطفى أمين، وهذا من أكثر المراجع التي يعتمد عليها أساتذة اللغة العربية في تحضير الدرس النحوي، وذلك أن لغته بسيطة سهلة التناول كما أنها مختصرة ومناسبة لمستوى المتعلم وهذا حسب آراء الأساتذة المبحوثين.

الرافد: قواعد اللغــة

النموذج الأول: كان وأخواتها (الكتاب المدرسي)

عناصر الدرس:

1-عد إلى النص ولاحظ ما ورد فيه من تعابير:

- صارت عنده مناعة ضد الضيم والتيلد.
- وأول ما تتطلبه الشجاعة من صفات أن يكون الفتى قوى الجسم.
- ولما كانت نفسي العربي سليمة قوية تبعا لسلامة جوارحه....
- كانت نفسا خيرة
- كان الفتى العربي يقتحم الخطوب[1]

أبني أحكام القاعدة:

أ/ كان وأخواتها: أفعال ناقصة تدخل على المبتدأ والخبر، فيبقى المبتدأ مرفوعا ويدعى اسمها أما الخبر فينصب ويدعى خبرها، وقد سميت هذه الأفعال ناقصة أنه لا يتم بها مع مرفوعها كلام تام مثل: صار الجو.....

وهذه الأفعال هي:

[1]- ينظر: حسين شلوف وآخرون، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى من التعليم الثانوي، جذع مشترك آداب، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، (د ط)، الجزائر، ص 52

- كان: تفيد التوقيت في الماضي
- صار: تفيد التحول
- أصبح، أضحى، أمسي، بات: تفيد التوقيت في زمن مخصوص وكثيرا ما تستعمل بمعنى صار، مازال، ما برح، ما إنفك، ما فتئ، ما دام: تفيد الاستمرار.

يشترط في دام التي تفيد التوقيت بحالة غير مستمرة أن تتقدمها "ما" بمصدرية الظرفية، كقوله تعالى: "وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا"

- يكون خبر هذه الأفعال مفردا مثل: كن جميلا تر الوجود جميلا

وجملة فعلية أو اسمية مثل: ما فتئ اللسان يحفظ صلاح الإنسان ما زال الظالم مرتعه وخيم

أو شبه جملة مثل: ما فتئت عظمة الرجال في إنجاز جلائل الأعمال.

وقد يتقدم على الأسر مثل: "وكان حقا علينا نصر المؤمنين"[1]

ج- أقسام كان وأخوتها:

- تنقسم كان وأخواتها إلى ثلاثة أقسام:

1/ **ما لا ينصرف وهو:** ليس، ودام، فلا يأتي منها المضارع والأمر.

2/ **ما لا ينصرف تصرفا تاما** بمعنى أنه تأتي منها الأفعال الثلاثة وهو: كان، أصبح، أمسى، أضحى، ظل، بات، صار.

3/ **ما ينصرف تصرفا ناقصا** بمعنى أنه يأتي منه الماضي، والمضارع فقط وهو: مازال، ما انفك، ما فتئ، ما برح"[1]

[1]- ينظر: حسين شلوف وآخرون، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى من التعليم الثانوي،ص 53

1/ النموذج الثاني: كان وأخوتها من كتاب النحو الواضح في واعد اللغة العربية لمدارس المرحلة الأولى الأمثلة:

1-الزحام شديد ←	1- كان الزحام شديدا.
2-البيت نظيف ←	2- كان البيت نظيفا.
3-الثوب قصير ←	3- صار الثوب قصيرا.
4-الخادم قوي ←	4- ليس الخادم قويا.
5-الجو ممطر ←	5- أصبح الجو ممطرا.
6-العامل متعب ←	6- أمسى العامل متعبا.
7-الغمام كثيف ←	7- أضحى الغمام كثيفا"[2]

القواعد:

تدخل كان على المبتدأ والخبر، فترفع الأول ويسمى اسمها وتنصب الثاني ويسمى خبرها مثل كان فيما تقدم، صار، ليس، أصبح، أمسى، أضحى، ظل، بات وتسمى هذه الأفعال أخوات كان.

لكل فعل من هذه الأفعال مضارع وأمر يعملان عمل الماضي إلا "ليس" فلا يأتي منها مضارع ولأمر.[3]

1-المقارنة بين خطوات انجاز الدرس (كتاب النحو الواضح + الكتاب المدرسي)

أ- أوجه التشابه:

[1]- المشوق في الآداب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص: **54**

[2]- ينظر علي الجارم، مصطفى أمين النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، المدرسي المرحلة الأولى، ج1، على 63

[3]- نفسه، ص 65

هناك تقارب في خطوات تدريس الدرس النحوي، بين ما ورد في الكتاب المرسي وما اقترحه مؤلفا كتاب النحو الواضح من حيث التدرج في انجاز الدرسي ومن حيث استعمال اللغة التعليمية الأكاديمية:

- كلاهما يتبع مبدأ التدرج واحترام المراحل المتعلقة بالدرس يسهل على المتعلم هضم القاعدة النحوية.
- استعمال لغة بسيطة بعيدة عن الغموض ومناسبة لعمر المتعلمين.

ب/ أوجه الاختلاف:

الكتاب المدرسي	كتاب النحو الواضح
الانطلاق من النص إلى الدرس وهو ما اصطلح عليه بالمقارنة النصية وبعد أن يكتشف المتعلم الدرس يتبع الأستاذ الخطوات المذكورة في درس كان وأخواتها. تسمية الجانب الوظيفي للدرس اللغوي انطلاقا من النص الأدبي ثم العودة إليه. اعتمد على أمثلة من النص التواصلي ثم التوسع في الدرس للوصول إلى كل أخوات كان باعتبارها مكاسب قبلية يعني أن المتعلم درسها من قبل فقط نثر ذاكرته لاسترجاعها وينجز الدرس من خلالها للوصول إلى الجديد وهو فهم المتعلم للوظيفة النحوية	يقترح أمثلة ومن خلالها ينجز الدرس. يدرس الجمل بمعزل عن الإنتاج الفني والأدبي. ينطلق من أمثلة جاهزة سلفا. اعتماد مجموعتين من الأمثلة مع كل أخوات كان، المجموعة الأولى لحمل اسمية خالية من الناسخ والمجموعة الثانية نفس الأمثلة لكن بالناسخ. يقدم القاعدة للحفظ فقط. اعتماد الطريقة التقليدية (أمثلة + القاعدة + التمرينات وتوظيف الأفعال التوجيهية

...من حيث المعنى يعني لماذا نوظفها وما نوع النصوص التي ستدعمها. وجود إضافة في قاعدة الكتاب المدرسي "وقد سميت الأفعال ناقصة لأنه لا يتم بها مع مرفوعها كلام تام مثل: صار الجو ..."[1]	المناسبة في عملية الشرح وفي التمرينات مثل: أدخل، عين كون.... ولو عدنا الى مراحل الدرس النحوي التي ذكرها المؤلفان والتي عنونها بإرشادات في تدريس الدرس النحوي نجد أنه ذكر تكتب الأمثلة التي أعدها المدرس على السبورة ويطلب من التلميذ قراءة الأمثلة. يسير المدرس في المناقشة والاستنباط وتدونين القاعدة بعد استنباطها واضحة على السبورة بيان وجوه المشابهة بين الدرس المنجز والدروس الأخرى التي مر المتعلم. يربط درس القواعد بدرس الإنشاء (التعبير)

[1]- المشوق في الآداب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص 53

الرافد: قواعد اللغة

النموذج الثالث: المفعول به (الكتاب المدرسي)

الأمثلة:

"1- عرفت أن العلم مفيد

2-"فيغفر لمن يشاء"[1] البقرة 234

القاعدة (أبني أحكام القاعدة):

1-**المفعول به:** هو ما وقع عليه فعل الفاعل مثل: إذا أحب الله عبدا ابتلاه

يكون المفعول به.

1/ **ظاهرا:** مثل " أكل البيضة وقشرها"

2/ **مضمرا:** كل ما تشتهيه نفسك وألبس ما يعجب الناس.

3/ صريحا أو مؤولا بالصريح: مثل: عرفت أن الإحسان يسترق الإنسان أي عرفت استرقاق الإحسان.

المفعول به خليق بالذكر لكونه مقصودا في المعنى الإتمام الفائدة ولكنه قد يحذف إذا كان معروفا مثل شرب المسافر فتروى، وقد يحذف طلبا للاختصار مثل:" فيغفر لمن شاء"

وقد يحذف عامل المفعول به إما سماعا مثل: أهلا وسهلا، أي جئت أهلا ونزلت سهلا، وإما قياسا وذلك يكون جوازا في جواب الاستفهام كقولك: "الجائزة" في جواب ماذا نلت؟ أي نلت جائزة ووجوبا في باب الاشتغال ونداء الاختصاص.

[1]- ينظر المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص 82

- يقدم المفعول به على الفاعل وجوبا في ثلاثة مواضع:
- إذا كان الفاعل محصورا: "إنما يخشى الله من عباده العلماء"
- إذا كان ضميرا متصلا والفاعل اسم ظاهرا: أفادتني تجارب الحكماء.
- إذا اتصل بالفعل ضمير المفعول: "وإذ ابتلى ابراهيم ربه"[1]

الرافد: قواعد اللغة

النموذج الرابع: المفعول به (كتاب النحو الواضح)

الأمثلة:

1-شد التلميذ الحبل
2-طوت البنت الثوب
3-أكل الذئب الخروف
4- يربح السابق الجائزة
5- يصيد الثعلب دجاجة
6- يبيع القصاب اللحم[2]

القاعدة:

المفعول به اسم منصوب وقع عليه فعل الفاعل.[3]

المقارنة بين القواعد في كلا الكتابين:

وفي مقارنة أجريناها بين درس المفعول به في كتاب النحو الواضح المدرسي توصلنا إلى ما يلي:

[1]- نفسه، ص 83
[2]- علي الجارم، مصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ص 32
[3]- نفسه، ص 33

أوجه الاختلاف:

خطوات الكتاب المدرسي أكثر تركيزا من الناحية اللغوية وكذلك من ناحية لتدرج والإلمام بكل جوانب الدرس النحو المستهدف بالدراسة، كما التمسنا توخي البعد التعليمي في تقديم هذا الرافد اللغوي بحيث جاء بعد نص أدبي كان المتعلمون قد تناوله سابقا حيث اعتمد فيه الطريقة التي تبناها المنهاج الجديد في إطار تبني طريقة التدريس بالكفاءات الهادف إلى جعل الدرس اللغوي رافدا النص الأدبي وعنصرا من عناصره البنائية أين يدفع المتعلم إلى تحديد الوظيفة النحوية للمفعول به والنعت داخل النسيج النصي، لذلك نجد في الكتاب المدرسي المثال الذي يكشف المتعلم من خلاله موضوع الدرس اللغوي المبرمج عليه عقب كل نص أدبي أو تواصلي ثم يتم التطرق لجميع التفاصيل الخاصة بهذا الدرس باستثارة المتعلم ودفعه للمشاركة الفعالة في بناء أحكام القاعدة النحوية المستهدفة.

وهو ما ذهب إليه الدكتور خالد أبو عميشة حين قال: "أن للدارس دورا فعالا في عملية تعلم اللغة العربية، فهو بناء على ما تم ذكره سابقا، مستمع ومتكلم ومشارك وتجاوب ومنتج"[1] أي أن المتعلم يتحرك داخل نظام لغوي عام، هو الذي يحدد شخصية من خلال فهمه لهذا النظام، كما نجد أن درس المفعول به في الكتاب المدرسي مثلا ذكر فيه كل ما يتعلق بهذا الدرس اللغوي من حيث تعرف المتعلم على المفعولية في الكلام والإشارة بأنها تنتج عن فعل متعدي لا فعل لازم بمعنى أن المتعلم مع هذا الدرس اكتسب مهارة أخرى وهي التعرف على كيفية معرفة نوع الفعل الذي يريد توظيفه وهو يتعلم كما يتعرف على حالات حذف لمفعول به وتقدمه على الفاعل وحذف عامله وكل ذلك ينمي القدرات اللغوية عند المتكلم وكل ما ذكرناه لم نجده في كتاب النحو الواضح مع درس المفعول به فقاعدته لم تتجاوز التعريف به واستغنت عن بقية العناصر المذكورة سابقا كما نجد كثيرة الأمثلة عكس ما هو موجود في الكتاب المدرسي وذلك لمساعدة المتعلم إلى استنباط القواعد بنفسه من خلال الأمثلة.

[1]- د/ خالد أبو عميشة، تدريس مهارات اللغة العربية (أعمال ملتقى أعمال الدولي الثاني لتعليم اللغة العربية)، ص 11

أوجه التشابه:

كلاهما تناول القاعدة النحوية بلغة سهلة بسيطة ملائمة لمستوى المتعلم

اعتماد الأمثلة ثم التطرق إلى القاعدة.

عرض القاعدة والأمثلة بطريقة مبسطة وهذا ما أشار إليه مؤلفي كتاب النحو الواضح في قولهم :"ثم بينا في بسط وأناة سبيل الاستنباط من الأمثلة، سالكين سننا منطقية، وقد وضعنا القواعد والتعاريف المستنبطة في عبارة لا تمتنع عن الإفهام الصغيرة والعقول الناشئة"[1] أما من ناحية المصطلحات فهي تقترب من العلمية الاصطلاحية.

الرافد: قواعد اللغة

النموذج الخامس: النعت بنوعيه (الكتاب المدرسي)

الأمثلة:

ألاحظ الآية القرآنية الكريمة في قوله تعالى: "ولقد خلقنا الإنسان من الآلة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة عقلة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المغضة عظاما وكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين" "المؤمنون 12-14"

تعلمت أن النعت تابع يدل على معنى أو صفة في منعوته فيوضحه إن كان معرفة ويخصصه إذا كان نكرة.

في أحكام القاعدة:

النعت: (ويسمى صفة أيضا) تابع يدل على معنى أو صفة في منعوته فيوضحه كان معرفة ويخصصه إن كان نكرة مثل: التاجر الجالب مرزوق والمحتكر ملعون"

[1]- ينظر علي جازم، مصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ص 06

ينقسم النعت من حيث المعنى إلى:

نعت حقيقي: وهو ما دل على معنى في منعوته ذاته، ويطابق المنعوت في إعراب وفي التعريف والتنكير وفي النوع والعدد مثل: زرت حديقة جميلة.

نعت سببي: وهو ما دل على معنى في إسم ظاهر بعده، منتسب إلى المنعوت مرتبط بضمير بارز يطابقه، والنعت السببي يرد مفردا – غالبا– ويطابق منعوته في الإعراب وفي التعريف والتنكير ويوافق ما بعده في النوع "لتذكير والتأنيث " مثل قرأت كتابا شائقة قصصه[1]

ينقسم النعت من حيث لفظه إلى:

مفرد مثل: التلميذات النجيبات ناجحات

جملة (اسمية أو فعلية) ويجب أن تشمل على ضمير يطابق المنعوت مثل ليست لحياة نعيما متصلا ولا رخاء يتجدد

شبه جملة (ظرف أو جار ومجرور) مثل أطربنا هديل حمامات على شجرة في البستان[2]

روافد: قواعد اللغة

النموذج السادس: النعت (كتاب النحو الواضح)

الأمثلة:

1–هذا كتاب مفيد　　2– هذا ميدان مسيح

3–قرأت كتابا مفيدا　　4– رأيت ميدانا فسيحا[3]

[1]- المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص 131
[2]- نفسه، ص 132
[3]- علي الجارم، مصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ص 84

القاعـــــــدة:

النعت لفظ يدل على صفة في اسم قبله ويسمى الاسم الموصوف منعوتا النعت يتبع المنعوت في رفعه ونصبه وجره"[1]

مقارنة بين القواعد:

أوجه الاختلاف:

إن درس النعت في الكتاب المدرسي فقد جاء مفصلا بما يغذي حاجة المتعلمين في هذا الطور وفق الطريقة المعتمدة سابقا حيث الكتاب المدرسي ذكر فيه كل عناصر الدرس والإحاطة بجميع جوانبه من حيث التعريف وتطرقت القاعدة النحوية إلى أن النعت يسمى الصفة كذلك معنى في ما قبله فيوضحه إذا كان موصوفه معرف وتخصيصا إذا كان نكرة مع إدراج مثال يؤكد ذلك ثم ذكرت القاعدة قسمين من النعت من حيث المعني نعت حقيقي ونعت سببي أما من حيث اللفظ نجد النعت مفرد وجملة وشبه جملة، ونجد الدرس نفسه في كتاب النحو الواضح يتوسع فيه المؤلفات بالشكل الكافي حسب رأينا حيث اقتصرا على التعريف بالنعت قط وإن كان هذا هو الأصل في الدرس إلا أن هناك علاقات أخرى مرتبطة هذا الدرس لم يذكرها مؤلفي هذا الكتاب، وكما ارتأينا أن أغلب أمثلة تواعد في الكتاب المدرسي مأخوذة من القرآن الكريم وكلام العرب وكذلك إن الدروس السابقة والغاية منه ربط الأفكار القديمة بأحداث الدرس الجديد.

أوجه التشابه:

والنتيجة التي خلصنا إليها من هذه المقارنة هي توخي بعد التعليمي في كلا الكتابين بما يلائم مستوى المتعلمين وهذا ما أشار إليه مؤلفا كتاب النحو الواضح حين قالا: "فقد أكثرنا

[1]- علي الجارم، مصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ص 85

من الأمثلة التي تستنبط منها القواعد على طراز حديث لم يسبق له مثال فاخترناها سهلة مفهومة مقصورة في الغالب الكثير إلى ما يراد منها"[1]

وهذا من صميم تعليمية القواعد اللغوية حيث يجب توخي السهولة التدرج في استنباطها وتشجيع المتعلمين حفظها واستعمالها وقت الحاجة التعبيرية الطريقة نفسها اعتمدت في كلا الكتابين مع القليل من التغيير والتوسع في كل ما يتعلق بالدرس والتركيز على إظهار الجانب الوظيفي لهذا الدرس.

وعليه فقد استنتجنا أن العناصر المذكورة في الكتاب المدرسي موافقة لمستوى المتعلم وأنها مختصرة ومناسبة كما أنها مفيدة بحيث جاءت القاعدة في كلا الكتابين بلغة واضحة سهلة بسيطة مساعدة على الفهم والاستيعاب وقد اقتصرا كل من الكتاب المدرسي والنحو الواضح على ذكر المشهور والمستعمل وهذا بغية شد انتباه المتعلمين وتشجيعه على التفاعل.

النموذج السابع: من الكتاب المدرسي (ص19)

جزم الفعل المضارع بالأدوات التي تجزم فعلين

1-عد إلى النصف ولاحظ: ما فيه من أفعال

فأصبحتما منها على حيز موطن بعيدين فيها منه عقوق ومأثم

عظيمين في عليا معد هديتما ومن يستبح كنزا من المجد يعظم

ألا أبلغ الأحلاف عني رسالة وذبيان هل أقسمتم كل مقسم

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم

[1]- علي الجارم، مصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ص 06

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة وتضر إذا ضريتموها فتضرم

2- تعلمت: أن الفعل المضارع يجزم إذا استبقته إحدى الأدوات الجازمة وهي أربعة: كما-لم -لام الأمر-و لا الناهية.

أبني أحكام القاعدة :

أ- يجزم الفعل المضارع إذا سبقته إحدى الأدوات الجازمة وهي قسمان : قسم يجزم فعلا واحدا وقسم يجزم فعلين.

ب- القسم الذي يجزم فعلين، أدوات الشرط التي تربط بين جملتين : تسمى الأولى(جملة الشرط) والثانية (جوابه و جزاؤه) وتجزم فعلي الشرط والجواب

ج-من أدوات الشرط حرفان هما (إن وإنما) ويفيد إن ربط الجواب بالشرط، وليس لهما محل من الإعراب

1-إن : إن تجتهدوا وتنجحوا في دراستكم، وإن تتكاسلوا تفشلوا.

2-إنما : إنما تخلص في أداء الواجب تسعد.

د-أما بقية الأدوات فأسماء وهي:

" من للعاقل، ما ومهما لغير العاقل"، وتكون هذه الأسماء الثلاثة في محل رفع مبتدأ، إن كان فعل الشرط لازما أو ومتعديا قد استوفى مفعوله وتكون مفعولا به إذا كان فعل الشرط متعديا واقعا على معناها ولم يستوف مفعوله.

-من يتعب في صغره، يسترح في كبره[1].

-مهما يكتم الله يعلم.

[1] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص 131

– ما تقدم من خير تلق جزاءه

1– (متى وأيان) للزمان و (أين، وأنا، وحيثما) للمكان وهذه الأسماء تكون في محل نصب على الظرفية الزمانية أو المكانية

–متى يصلح باطنك يصلح ظاهرك.

– أيان تهمل العلم تعش غريب العقل.

–" أينما تكونوا يدرككم الموت" (النساء /78)

– أنى يذهب صاحب العلم يكرم.

– حيثما تتجه أتجه.

2– (كيفما) للحال وتكون في محل نصب على الحال، إن كان فعل الشرط تاما، وخبرا للفعل الناقص إذا وليتها (كان) أو إحدى أخواتها .

- كيفما تكن يكن صاحبك.

3–(أي) وتكون بمعنى ما تضاف إليه، وتنفرد بكونها معربة وتصلح لجميع الأحوال السابقة مثل : أي كتاب تقرأ تستفد.

هـ–فعلا الشرط والجواب يكونان مضارعين أو ماضيين أو مختلفين .

–من درس نجح.

– إن تجتهد فزت[1].

[1] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص 131

النموذج الثامن الثاني: من كتاب علي الجازم " النحو الواضح" ص151.

جزم الفعل المضارع بالأدوات التي تجزم فعلين

الأمثلة :

1-من يفرط في الأكل يتخم.

2-من يتعب في صغره يتمتع في كبره.

3-من يتجنب أذى الناس ينج من أذاهم.

4-من يسافر تزد تجاربه

5-ما تدخر من مالك ينفعك.

6-ما تضيع من وقتك تندم عليه.

7-ما تتلف تغرم ثمنه.

8-ما تنفق من الخير تجز به

البحث:

إذا فحصنا عما تدل عليه كلمة (من) في كل مثال من الأمثلة التي عندنا وكذلك في كل مثال تأتي فيه، وجدناها تدل إلا على العاقل.

وإذا نظرنا إلى الأمثلة الأربعة الأخيرة وجدنا كل مثال فيها مشتملا أيضا على فعلين مضارعين مجزومين، حصول أولهما شرط في حصول ثانيهما على نحو ما تقدم، وإذا تساءلنا هنا أيضا ما الذي أوجب جزم الفعلين في كل مثال؟ وما الذي أفاد الشرط؟ لم نجد سببا سوى دخول (ما) فهي إذا كمن تجزم مضارعين وتفيد الشرط، غير أنها تدل دائما على غير العاقل.

هذا، وهناك أدوات أخرى تعمل هذا العمل وتفيد الشرط وإليك بيانها و لإعمال معانيها:

إذ وما هي كإن تفيد الشرط	ومثالها إنما تفعل شرا تندم
مهما لغير العاقل كما	مهما تنفق في الخير يخلقه الله
متى للزمان	متى يسافر أخي أسافر معه
أيان	أيان تذهب أصحبك
أين للمكان	أين تذهب أصطحبك
أنى	أنى ينزل ذو العلم يكرم
حيثما	حيثما ينزل المطر ينم الزرع
كيفما الحال	كيفما تعامل صديقك يعاملك

أي تصلح لجميع المعاني المتقدمة(أي بستان تدخل تبتهج)

القاعدة:

الأدوات التي تجزم فعلين إثنتا عشرة أداة(إن وإنْما وهما حرفان، ومن وما ومهما ومتى وأيان وأين وأنى وحيثما وكيفما وأي وجميعها أسماء.

نستنتج من خلال النموذجين المطروحين أن قاعدة الكتاب المدرسي مقاربة لقاعدة كتاب النحو الواضح لعلي الجازم من حيث صياغة الأمثلة في القاعدة وأن هذه القاعدة النحوية المدروسة حيث راعا فيها المنسقون مستوى التلاميذ مستوى التلاميذ، كما أنهم أخذوا من كتاب النحو الواضح البساطة في الطرح والتسلسل في عرض المادة، كما أنهم اعتمدوا طريقة المقاربة النصية أي أن النص يخدم القاعدة، كما أخذوا عنه بعض الأمثلة للتسهيل على المتعلمين وتجنب الغموض.

المبحث الثالث:

دراسة وصفية تحليلية للاستبانة

أولا: تحديد عينة الدراسة

ثانيا: افراغ نتائج الاستبانة وتحليلها

ثالثا: مقارنة نتائج الكتاب المدرسي بنتائج الاستبانة

المبحث الثالث:دراسة وصفية تحليلية للاستبانة

تحليل الاستبانة:

توطئة: يشتمل هذا المبحث البحث الميداني حول "تعليمية القاعدة النحوية بين مقتضيات النحو العلمي وإجرائية النحو التعليمي – السنة الأولى ثانوي جذر مشترك آداب أنموذجا" قصد دراسة لغة القاعدة النحوية، ومعرفة مدى ملاءمتها للغة المتعلم، وتأثير ذلك على تحصيله اللغوي بشكل عام وتعلمه قواعد النحو العربي على وجه الخصوص ومحاولين تشخيص أسباب الضعف، وإيجاد بعض الحلول المناسبة لذلك.

1-**خطوات البحث الميداني:** لقد تم انجاز هذا البحث الميداني بتقديم استبانات لأساتذة اللغة العربية أما التلاميذ فقد خصصنا تلاميذ السنة الأولى ثانوي تحت ...سنة جديدة في مشوار الطالب الذي أنهى المرحلة المتوسطة وانتقل إلى المرحلة الثانوية لنرى مستواه اللغوي ومدى معرفته بعلم النحو وما اكتسبه من معارف قليلة في سنواته الماضية وتأثير ذلك على سنته الدراسية الجديدة وقد وزعنا هذه الاستبيانات على مئة وأربعة وعشرين طالبا، ثلاث وثمانين منها للإناث وواحد وأربعين منها للذكور، أما الأساتذة فقد وزعنا عليهم خمس عشرة استمارة منها تسعة استمارات للإناث وثلاثة للذكور والهدف من توزيع الاستبانات على الأساتذة هو معرفة رأي الأساتذة في القاعدة النحوية ومدى ملاءمتها لمستوى المتعلم، وهي المعارف التي تحتويها تخدم المتعلم ويستوعبها بيسر وسهولة، أم أنها تشكل لديه صعوبات.

2-**نوع الاستبيان:**

كان مزيجا بين أسئلة مغلقة يكون فيها المستجوب أمام خيارات محددة ومغلقة، أما الإجابة (بنعم أو لا) بأحد الاقتراحات التي أدرجناها وتركنا أسئلة أخرى مفتوحة حتى يكون فيها المستجوب حرا في إبداء رأيه الشخصي دون تقيده باقتراحات وكان توزيعنا لهذه الاستبيانات بين 24 أفريل و15 ماي 2022

ومن بين الثانويات التي وزعت فيها هذه الاستبانات

- ثانوية بن علية يحي "شلالة العذاورة"
- ثانوية الأخوين يسبع "شلالة العذاورة"
- ثانوية بوشريط زروق "ولاية المدية"

وقد تم حساب الاستبانات على النحو التالي:

$$س = \frac{التكرار \times 100}{المجموع}$$

تحليل الاستبانة الخاصة بالأساتذة:

أ-متغير الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	03	%25
أنثى	09	%75
المجموع	12	%100

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة الإناث أعلى بكثير من نسبة الذكور إذ تقدر ب(75%) في حين تقدر نسبة الذكور ب(25%) وهذا ما يدل على إقبال العنصر النسوي على قطاع التعليم أكثر من فئة الذكور.

ب-متغير المؤهل العلمي:

الشهادة	التكرار	النسبة
ليسانس	05	%41,66
ماستر	03	%25

المدارس العليا	04	%33,33
المجموع	12	%100

نلاحظ من خلال الجدول المتعلق بالمؤهل العلمي أن نسبة حاملي شهادة ليسانس في مجتمع البحث تمثل نسبة 41,66 %تليها نسبة 33,33% والتي تمثل عدد الأساتذة المتخرجين من المدارس العليا، تليها نسبة25% والتي تمثل عدد الأساتذة المتحصلين على شهادة الماستر، ومن خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه نجد أن جل الأساتذة حاملي شهادات جامعية، وهو أمر طبيعي ومنطقي وذلك للعلاقة المباشرة بطبيعة العمل الممارس داخل المؤسسة لأن المناصب فيها تتطلب مستوى عال.

ج-متغير الخبرة المهنية:

الخبرة	**التكرار**	النسبة المئوية
من0إلى 05 سنوات	02	%16,66
من05إلى10 سنوات	03	%25
أكثر من 10 سنوات	07	%58,33
المجموع	12	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول المتعلق بالخبرة المهنية أن نسبة 58,33 %تمثل عدد الأساتذة الذين كانت مدة عملهم تفوق10 سنوات، تليها نسبة 25 ا%لتي تمثل عدد الأساتذة الذين كانت مدة عملهم ما بين 05 إلى 10 سنوات، تليها نسبة 16,66% تمثل عدد الأساتذة الذين لا تتعد مدة خبرتهم 05 سنوات.

ومن خلال النتائج الموضحة أعلاه في الجدول يتضح لنا أن الأساتذة ذوي خبرة عالية وهذا شيء إيجابي.

1-نص السؤال: هل الحجم الساعي لدرس النحو مناسب لاستيعاب القواعد النحوية من قبل التلاميذ؟

-الجدول رقم 01:

الاقتراح	التكرار	النسبة
مناسب	0	%0
غير مناسب	12	%100
المجموع	12	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(01) أن جميع الأساتذة يرون أن الحجم الساعي لدرس النحو غير مناسب لاستيعاب القواعد النحوية من قبل المتعلمين، وقد قدرت نسبتهم ب100 %وهذا يعود إلى أسباب عديدة نذكر منها:

-صعوبة مادة النحو وتشعب قواعدها، كما أنها تتطلب وقتا كافيا لاستيعاب الدروس.

-عدم إيصال المعلومة كما ينبغي نظرا لضيق الوقت.

-حشو الدروس.

-عدم إتاحة الفرصة للمتعلم لطرح التساؤلات والمناقشة مما يعيق تفاعله واستنتاجه للقاعدة.

2-نص السؤال : هل البرنامج المقرر يتناسب وحاجات التلاميذ ومكتسباتهم القبلية؟

لقد تركنا هذا السؤال مفتوحا بحيث يمكن للأساتذة الإجابة عليه دون تقييد، وقد كانت إجابتهم كالتالي:

- عدم ملاءمة المقرر وحاجات المتعلمين ومكتسباتهم القبلية وذلك أن البرنامج المقرر لا يتطلع إلى حاجيات المتعلمين البيداغوجية.
- عدم وجود تنوع في الدروس، وهي إعادة لما درس في التعليم المتوسط.
- انعدام الترابط بين برامج السنوات الأولى والثانية والثالثة، حتى برنامج المستوى الواحد لا يوجد فيه تناسق.

في حين ترى فئة أخرى عكس هذا وأن البرنامج المقرر مناسب لحاجيات المتعلمين ومكتسباتهم القبلية مبررين إجابتهم بما يلي:

- تمكن المتعلم من إثبات وترسيخ ما تعلمه في مرحلة التعليم المتوسط مع نوع من التوسع والتعمق.

3-نص السؤال: هل طبيعة اللغة التي تقدم بها القاعدة النحوية موافقة حقا للمستوى الدراسي للتلاميذ؟

ويرجعون ذلك إلى عدة نقاط نذكر منها:

-تقدم القاعدة النحوية بلغة مبسطة بعيدة عن التعقيد خاصة أن مستوى المتعلم متوسط لذلك لغة القاعدة النحوية تساعد على الاستيعاب و تزيل الغموض، في مقابل ذلك يقر بعض الأساتذة أن طبيعة اللغة التي تقدم بها القاعدة النحوية غير موافقة للمستوى الدراسي

للمتعلمين، وذلك أن المتعلمين يواجهون صعوبات في البداية خاصة مع وحدات محور الأدب الجاهلي وأن لغة القاعدة النحوية لا تراعي الفروقات الفردية بين المتعلمين.

4-نص السؤال :هل الشواهد والأمثلة النحوية معينة للتلميذ على استيعاب القواعد النحوية؟

الجدول رقم02:

الاقتراح	التكرار	النسبة المئوية
معينة	08	%66,66
غير معينة	04	%33,33
المجموع	12	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(02) أن نسبة66,66% من الأساتذة يرون أن الشواهد والأمثلة النحوية معينة بحيث أن الشواهد والأمثلة النحوية تساعد على الاستيعاب والفهم الجيد، كما تساعد المتعلمين على سلامة اللغة والقدرة على التعبير والتحصيل الجيد وتقريب القاعدة إلى أذهان المتعلمين وترسيخ القاعدة نحو : القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، أما فئة 33,33 %تقر أن الشواهد والأمثلة النحوية غير معنية للمتعلمين على استيعاب القواعد النحوية وهذا يعود إلى ما يلي:

- صعوبة الشواهد والأمثلة النحوية.
- إعجاز القرآن الكريم بلفظه ومعناه.
- قلة تركيز المتعلمين وعدم استيعابهم للشواهد والأمثلة النحوية .
- غموض المعنى من خلال توظيف الرموز والألفاظ الموحية في الشعر الجاهلي.

5-نص السؤال: من بين هذه القواعد إلى ما يميل التلميذ؟

الجدول رقم(03):

الاقتراح	التكرار	النسبة المئوية
القواعد النحوية	09	%75
القواعد الصرفية	03	%25
المجموع	12	%100

يتبين لنا من خلال الجدول رقم 03 أن نسبة 75 %من الأساتذة يرون أن جل ميولات المتعلمين تنصب نحو القواعد النحوية مقارنة بميولاتهم نحو القواعد الصرفية إذ قدرت ب25% وهي نسبة قليلة عن سابقتها، وهذا راجع إلى كون النحو يبحث في بنية الكلام والجملة وهذه الأخيرة هي أساس الخطاب في النهاية من إسناد وفاعلية ومفعولية وحالية، حيث أن قواعد الصرف بالنسبة المرفولوجية للغة، أما النحو فهو يهتم بالجانب المعنوي كما يرى الأساتذة أن المتعلمين يركزون على الإعراب أكثر من قواعد النحو نفسها، لأنه الثمرة التطبيقية للقواعد التي تظهر فهم المعنى وعليها التنافس المعربين، في الأخير نلاحظ أن الصرف صعب جدا منذ القديم لا يتقنه إلا النحاة الذين يتقنون النحو ويتعثرون في الصرف.

6-نص السؤال:

أ- من خلال تجربتك هل ترى أن هذه الوسائل التعليمية (الصور +شرط العرض+ الكتاب المدرسي + التمارين +مواقع التواصل الاجتماعي) ضرورية لاستيعاب التلاميذ القواعد النحوية؟.

ب- وهل تقوم بتوجيه التلاميذ على بعض المنصات لتحسين مستوى اللغة العربية؟

إن جل الأساتذة يرون أن هذه الوسائل المذكورة أعلاه ضرورية ولها إيجابيات تتجسد فيما يلي:

-تساعد المتعلم على تحضير الدرس وتثبيت المعلومة في الذهن مع تطوير مهاراته وقدراته.

-تعزز تعلمات المتعلم وترسخها وتساعده على التحصيل اللغوي وتزيد قدرته على الاستيعاب.

-جذب انتباه المتعلمين بشكل كبير، كونها تكسر الملل والروتين اليومي.

وهناك فئة ترى أن هذه الوسائل أحيانا تكون غير ضرورية خاصة لعدم توفر بعضها في المؤسسات التربوية.

أما فيما يخص توجيه المتعلمين إلى بعض المنصات فإن جميع الأساتذة يقومون بتوجيه المتعلمين نحو المنصات وذلك للمطالعة والتواصل الشفوي وزيادة الرصيد اللغوي وتثبت القاعدة أكثر وتقريبها إلى أذهان المتعلمين بشتى الطرق ودعم معلوماتهم وإثرائها.

7-نص السؤال: هل تعتمد في تدوين القاعدة على السبورة أم تكتفي بالإملاء فقط؟

الجدول رقم04:

الاقتراح	التكرار	النسبة المئوية
السبورة	08	%66,66
الإملاء	00	%00
كلاهما	04	%33,33
المجموع	12	%100

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن نسبة66,66 %من الأساتذة يفضلون الاعتماد على السبورة فقط، وهي أعلى نسبة في حين يفضل بعض الأساتذة الاعتماد على كل من

السبورة والإملاء في تدوين القاعدة النحوية، وقد قدرت نسبتهم ب 33,33% أما نسبة اعتماد الأساتذة في تدوين القاعدة على الإملاء فهي منعدمة تماما 0 وتعود أسباب ذلك إلى:

-الفروقات الفردية بين المتعلمين بحيث نجد بعض المتعلمين من يعاني ضعف حاسة السمع وكثرة الأخطاء الإملائية لذلك يعتمد على السبورة أكثر لشد انتباه المتعلمين وترسيخ القاعدة النحوية في أذهانهم، كما أنها وسيلة من الوسائل التعليمية.

8-نص السؤال: هل ترى أن التدريس بالكفاءات يتناسب وطبيعة مادة النحو، وكذا تحصيل التلاميذ للقواعد النحوية؟.

الجدول رقم05:

الاقتراح	التكرار	النسبة المئوية
مناسب	09	%75
غير مناسب	03	%25
المجموع	12	%100

يتضح من خلال الجدول رقم 05 أن نسبة 75 %من الأساتذة يرون أن التدريس بالكفاءات يتناسب وطبيعة مادة النحو، وكذا تحصيل التلاميذ للقواعد النحوية وحسب رأيهم يعود هذا إلى:

-توجيه المتعلمين إلى البحث والاستعانة بقدراتهم من أجل الاستيعاب و ضبط أحكام القاعدة.

-يجعل من المتعلم محور العملية التعليمية بحيث يلاحظ و يناقش ويحلل ويستنتج المعارف بنفسه بتوجيه من المعلم، فلتكون درجة الاستيعاب والفهم مقبولة .

-تساعد المتعلم على بناء أحكام القاعدة بالتدرج.

-تثبيت المعلومة في الذهن من خلال البحث والاكتشاف.

-بناء المتعلم كفاءته بشكل تدرجي بنائي مؤشر على تحقيق العملية التعليمية لأهدافها الإجرائية بشكل سليم وصحيح.

أما نسبة 25 %من الأساتذة يرون أن التدريس بالكفاءات غير مناسب كون القواعد النحوية هي قوالب جاهزة يمكن تلقينها.

9-نص السؤال: هل يشرك التلميذ في العملية التعليمية؟

الجدول رقم06:

الاقتراح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	%100
لا	00	%00
المجموع	12	%100

يبين الجدول أعلاه أن جميع الأساتذة بنسبة 100 %يقرون على أن المتعلمين يشركون في العملية التعليمية لأن المتعلم هو محور العملية التعليمية بحيث يشرك المتعلمون في نشاطات مختلفة ذات معنى بالنسبة لهم كإنجاز المشاريع وحل المشكلات وكذا تشجيع على العمل وتنمية قدراتهم الفكرية والحركية مع مراعاة الفروق الفردية.

10-نص السؤال :كونك تدرس التخصصين (العلمي، الأدبي) هل تلمس فوارق في تحصيل التلاميذ لمادة النحو عند التخصصين؟ وما عوامل ذلك؟

الجدول رقم07:

الاقتراح	التكرار	النسبة المئوية
البرنامج المقرر	02	%16,66
التخصص	07	%58.33
عامل آخر	03	%25
المجموع	12	%100

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن أغلب الأساتذة يرون هناك فروقات في تحصيل المتعلمين لمادة النحو عند التخصصين بحيث نسبة 58,33% من الأساتذة صرحوا أن سبب هذه الفروقات هو عامل التخصص، أما نسبة 25 ترجع ذلك إلى عامل آخر وتليها نسبة 16,66 %ترى أن السبب في ذلك هو البرنامج المقرر ويعود ذلك حسل آرائهم إلى:

التحصيل عند العلميين يكون أفضل و أحسن بكثير من الأدبيين وتكون سرعة الاستيعاب لديهم أعلى كون التخصص العلمي يعتمد على الفهم أكثر إضافة إلى نوعية الدروس المقدمة في التخصص الأدبي فهي صعبة كما أن مستواهم أقل من مستوى العلميين، بالإضافة إلى عامل الفروقات الفردية.

11-نص السؤال: هل يشترك أساتذة الثانوية الواحدة في تحضير نفس درس القواعد أم كل أستاذ يستقل بنفسه؟

ومن خلال الاستبانات الموجهة للأساتذة تبين لنا أن معظم الأساتذة لا يشتركون في تحضير نفس درس القواعد إلا القلة القليلة التي ترى بأن العمل الجماعي ضروري رفي

تحضير الدرس النحوي خاصة بعض الدروس المتشعبة والتي تحتاج إلى تنسيق بين الأساتذة وذلك بغية توحيد الأفكار.

12-نص السؤال: أذكر عناوين بعض الكتب أو المراجع التي تستعين بها أثناء تحضير درس القواعد؟

لقد تعددت الكتب والمراجع التي يستعين بها أساتذة اللغة العربية أثناء تحضير درس القواعد ومن بين هذه الكتب نجد:

1-النحو الواضح في قواعد اللغة العربية

2-النحو الوافي

3-المغني اللبيب

4-ألفية بن مالك

5-جامع اللغة العربية

6-النحو التطبيقي

7-النحو المصفى

8-المفيد

9-الجديد في القواعد والبلاغة والعروض

10-المختار في القواعد والبلاغة والعروض

11-البرنامج القديم

وعليه نلاحظ أن أغلب الأساتذة يعتمدون أكثر من مرجع في تحضير درس القواعد وذلك للتوسع والتعمق والإلمام بكافة جوانب الدرس النحوي وإيصال المعلومات كما يجب.

13-نص السؤال: هل تقوم بتوجيه التلاميذ للاستعانة بكتب معينة لمساعدتهم على الاستيعاب؟

الجدول رقم08:

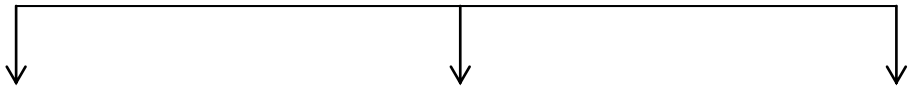
الاقتراح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	%91,66
لا	01	%8,33
المجموع	12	%100

من خلال الجدول رقم08 يتبين لنا أن جل الأساتذة يقومون بتوجيه المتعلمين للاستعانة ببعض الكتب لمساعدتهم على الاستيعاب حيث قدرت نسبتهم ب91,66 %، في حين نسبة 8,33 %لا تقوم بتوجيه المتعلمين إلى بعض الكتب وهذه الفئة ربما ترى أن ما تقدمه من كم هائل من المعلومات داخل القسم كاف ولا داعي للاستعانة بكتب اخرى،لافي حين الأساتذة الذين يوجهون المتعلمين فهم حريصون على ترسيخ القاعدة في أذهان المتعلمين وإثراء الرصيد اللغوي.

14-نص السؤال: حسب منظورك هل طريقة تقديم النحاة القدامى للقواعد النحوية بطريقة المنظومات النحوية التعليمية ناجحة أم الطريقة الحديثة المتعارف عليها أنجع منها؟

إن أغلب الأساتذة يتفقون على أن الطريقة الحديثة المتعارف عليها أنجع وذلك بسبب تراجع المستوى التعليمي لدى المتعلمين، كما يرون أن لكل طريقة سلبيات وإيجابيات وأن نجاحهم مرهون بذلك، و أن عدم اهتمام المتعلمين بالمادة وبأنماط النحو يدفع بهم إلى طرق جديدة لجعل المتعلم أكثر استيعابا مثل: المخططات والخرائط المفاهيمية والجداول وغيرها من الوسائل الحديثة التي تجعله أكثر اهتماما بالنحو، فالمتعلم لم يعد يحفظ المتون والأشعار ولا يفهم من الأمثلة أو الشواهد النحوية ومثال ذلك:

جوازم الفعل المضارع



الأحرف الجازمة	الأحرف الجازمة	أسماء الشرط
لفعل واحد	لفعلين	الجازمة
لفعلين		

النتائج والمقترحات:

1-جميع الأساتذة صرحوا أن الحجم الساعي لدرس النحو غير مناسب لاستيعاب المتعلمين للقواعد النحوية.

2-أغلب الأساتذة أقروا أن البرنامج المقرر لا يتناسب وحاجات المتعلمين ومكتسباتهم القبلية.

3-صرح معظم الأساتذة أن طبيعة اللغة التي تقدم بها القاعدة النحوية موافقة لمستوى المتعلم.

4-أجمع أغلب الأساتذة أن الشواهد والأمثلة النحوية غير معينة للمتعلم على استيعاب القواعد النحوية.

5-معظم الأساتذة اتفقوا أن جل ميولات المتعلمين تنصب حول القواعد النحوية.

6-ضرورة الوسائل التعليمية (الصور+ شريط العرض + الكتاب المدرسي +التمارين...) بالإضافة إلى توجيه المتعلمين نحو بعض المنصات بغية الاستيعاب والفهم الجيد وتحسين المستوى وكسر الملل.

7- ا لاعتماد على السبورة في تدوين القاعدة النحوية باعتبارها من أهم الوسائل التعليمية.

8-التدريس بالكفاءات مناسب جدا كونه يجعل من المتعلم محور العملية التعليمية يحلل ويناقش ويستنتج.

9- جميع الأساتذة يشركون المتعلمين في العملية التعليمية.

10- تباين مستوى التحصيل لمادة النحو لدى التخصصين (العلمي، الأدبي) .

11-معظم الأساتذة يستقلون بأنفسهم أثناء تحضير درس القواعد.

12-من بين الكتب التي يستعين بها الأساتذة في تحضير الدرس النحوي ما يلي: النحو الواضح، المغني الجديد في الأدب، ألفية بن مالك...

13-توجيه المتعلمين للاستعانة ببعض الكتب لمساعدتهم على الاستيعاب.

14- طريقة تقديم النحاة القدامى للقواعد النحوية بالطريقة المتعارف عليها أنجع.

6-تحليل نتائج الاستبانات الخاصة بالمتعلمين:

1.4 أسئلة خاصة بالمستجوب

حيث كانت مشتملة على الجنس، ذكر أو أنثى والولاية والثانوية والسنة هل هو معيد أم لا

الجدول رقم (01):

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	41	%33.06
أنثى	83	%66.93
المجموع	124	%100

يتبين من خلال هذا الجدول أن عدد الإناث يفوق عدد الذكور حيث أن نسبة الإناث تصل إلى **66.93%** في حين أن عدد الذكور بلغ نسبة **33.06%** ومن هنا يتبين لنا أن نسبة الإناث في أقسام السنوات الأولى جذع مشترك آداب تطغى على نسبة الذكور.

1-نص السؤال: ما رأيك في دروس النحو العربي التي قدمت لك خلال العام الدراسي؟

الجدول رقم (02):

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
سهل	56	%45.16
صعب	68	%54.83
المجموع	124	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة إجابات المتعلمين القائلة بصعوبة النحو قدرت بنسبة 54.83 %حيث أنهم يستصعبون دروس النحو ولا يستوعبونها وقد يرجع ذلك إلى طريقة تلقيهم للمادة وليس المادة في حد ذاتها، ولذلك يجدون شيئا من الصعوبة ومن أجل هذا نرى أنه ينبغي أن يدرس اللغة العربية أهل الاختصاص لأن فيها نوعا من التشعب، ثم تليها نسبة الطلبة الذين أجابوا بأنه سهل والتي قدرت **45.16%** وقد يكون ذلك حبا للمادة واستيعابا لدروس النحو ولأجل ذلك يسعون لفهمه والتميز فيه

2- نص السؤال: كيف ترى مستواك في النحو؟

الجدول رقم (03):

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
حسن	25	%20.16
متوسط	87	%70.16
ضعيف	12	%9.67
المجموع	124	%100

يبين الجدول أعلاه أن نسبة المتعلمين الذين أجابوا بأن مستواهم متوسط بلغت **70.16%** وهي أعلى نسبة وهذا يعني أنهم لا يستوعبون من النحو إلا قليله ثم تليها نسبة المتعلمين الذين أجابوا بأن مستواهم حسن والتي بلغت **20.16 %** وهي نسبة قليلة بعض الشيء واستيعابهم راجع أولا لقدرة الطالب على فهم دروس النحو رغم تعدد صور إعراب الكلمة الواحدة وثانيا يرجع لكفاءة الأستاذ في تذليل ما استصعب من المادة والذي يعد – أي الأستاذ– أحد أهم وسائل الفهم بالنسبة لهذه الفئة كما وجدنا أن أقل نسبة والتي أجابت بأن مستواها ضعيف قدرت بـ **9.67%** وهم الطلبة الذين يعتمدون على المعلم فقط دون بذل جهد منهم في الفهم والتحليل والاستنتاج وعدم رجوعهم إلى التمارين التي تثبت المعلومة وترسخها

3–**نص السؤال: هل تجد صعوبة في فهم دروس قواعد اللغة العربية؟ .**

الجدول (04):

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	69	%55.64
لا	55	%44.35
المجموع	124	%100

أما السؤال الثالث فقد كانت نتائجه بين احتمالين متقاربين بعض الشيء لكن أكبر نسبة كانت خاصة بالاحتمال الأول وتعود للمتعلمين الذين يستصعبون فهم دروس قواعد اللغة العربية حيث بلغت نسبتهم **55.64%** وذلك راجع إلى الجهد الفكري الذي يستلزمه فهم هذه الدروس وقد يرجع أيضا إلى الطريقة التي يبعها بعض الأساتذة في تقديم هذه الدروس والتي تبعث في نفوسهم الملل والنفور، ثم تليها نسبة الاحتمال الثاني وهم الطلبة الذي أجابوا لا أي

أنهم لا يجدون صعوبة في فهم القواعد حبا منهم للمادة وإقبالا عليها ما يسهل عليهم فهمها، كذلك انسجامهم مع الأستاذ أثناء الشرح يعرز قدرتهم على الفهم أكثر.

4-نص السؤال: إلى ما تعود صعوبة الفهم؟

لاحظنا من خلال إجابات الطلبة على هذا السؤال أن هناك تباينا في الآراء فيما بينهم، فمنهم من يرجع صعوبة الفهم إلى:

- صعوبة القواعد النحوية وغرابة بعض ألفاظها.
- صعوبة الأمثلة.
- قلة التركيز.

ومنهم من أرجع صعوبة الفهم إلى غير الأسباب المذكورة آنفا، فمثلا تعود صعوبة الفهم في نظرهم إلى:

- طريقة شرح الأستاذ
- طبيعة الدروس الممنهجة

ولكن ما استنتجاه من خلال تحليلنا أن أغلب الطلبة أجمعوا على أن طبيعة القواعد المبرمجة في هذه السنة هي السبب الأول وراء صعوبة الفهم.

5-نص السؤال: هل تمكنت من فهم دروس النحو التي قدمت لك من خلال العام الدراسي؟

الجدول رقم (05):

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	91	%73.38
لا	33	%26.61
المجموع	124	%100

من خلال تحليلنا لنتائج إجابات الطلبة في الجدول أعلاه، وجدنا أن معظم الطلبة يرون أنهم تمكنوا من فهم واستيعاب دروس النحو المقدمة لهم خلال العام الدراسي وقد قدرت نسبتهم بـ73.38% وذلك أنهم لم يجدوا بينها وبين ما قدم لهم في السنوات الماضية اختلافا، كما أنهم وجدوها مناسبة لمرحلتهم الدراسية من حيث الأمثلة ومن حيث القاعدة والاستنتاجات وأنها تقدم بطريقة وأسلوب سلس في حين أن نسبة الطلبة الذين لم يتمكنوا من فهم دروس النحو بلغت **26.61 %** وذلك لأنهم يرون أنها لا تناسب مرحلتهم الدراسة كونهم انتقلوا من مرحلة إلى مرحلة جديدة فاستصعبوا فهمها وطريقة تقديمها.

6-**نص السؤال: هل توظف ما اكتسبته من معلومات في دروس القواعد في تعبيرك الشفهي والكتابي؟**

الجدول (06):

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	86	%69.35
لا	13	%10.48
أحيانا	25	%20.16
المجموع	124	%100

وبعد تحليلنا للجدول لاحظنا أن نسبة الطلبة الذين يوظفون ما اكتسبوه من المعلومات في تعبيراتهم الشفهية والكتابية قدرت بـ **69.35 %** وذلك ترسيخا لما أخذوه خلال فترة معينة وتثبيتا للقاعدة، في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بلا **10.48%** أي أنهم لا يوظفون ما اكتسبوه وذلك راجع إلى ضعف مستواهم أو لقلة مكتسباتهم وقدراتهم اللغوية، وفيما يخص نسبة الطلبة الذين أجابوا أحيانا فقد قدرت بـ **20.16%** أي أنهم يوظفون ما اكتسبوه على

قدر استطاعتهم وعلى قدر مكتسباتهم اللغوية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على إهمال الطلبة.

7-**نص السؤال: ما رأيك في طريقة شرح الأستاذ للدرس؟**

الجدول رقم (07):

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
جيدة	91	%73.38
متوسطة	25	% 20.10
ضعيفة	8	% 6.10
المجموع	124	%100

لقد أوردنا في هذا السؤال ثلاثة احتمالات فوجدنا أن النسبة الأكبر من الطلبة أجابت بأن طريقة الأستاذ في الشرح جيدة وقدرت نسبتهم بـ**73.38%** وهذا راجع إلى خبرة الأستاذ المهنية وقدرته على خلق الانسجام بينه وبين الطلبة من خلال إشراكهم في الدرس وتحفيزهم على التعلم فالأستاذ يعتبر الدعامة الأساسية للتعلم وتقربه من الطالب يسهل العملية التعليمية أكثر ويجعل الطالب أكثر إقبالا على التعلم، أما نسبة الطلبة الذين أجابوا بأن طريقة شرح الأستاذ متوسطة فقد بلغت **20.10 %** حيث أنهم يرون أنها ليست جيدة وأنها لا ترقى لمستوى يسمح لهم بالفهم ويسهل عليهم التلقي بينما بلغت نسبة الطلبة الذين أجابوا أن طريقة شرح الأستاذ للدرس ضعيفة قدرت بـ **6.45 %** وهذه النسبة ترى أن تراجع مستواهم راجع إلى هذا الضعف.

8-نص السؤال: هل يستعمل الأستاذ اللغة العامية في شرحه؟

الجدول رقم (08):

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	62	% 50
لا	62	% 50
المجموع	124	% 100

من خلال تحليل الجدول أعلاه تبين أن نسبة إجابة المتعلمين عن هذا السؤال كانت نفس النسبة حيث أجاب **50%** منهم أن الأستاذ يلجأ في شرحه لتبسيط المعلومة أكثر وتقريبها إلى ذهن المتعلم كون العامية أقرب له لأنها لغة التعامل اليومي في حين يرى **50 %** من المتعلمين أن الأستاذ لا يلجأ إلى العامية أثناء شرح الدرس ولا يستعمل إلا العربية مما يصعب الفهم أحيانا، لكن من وجهة نظرنا، أنه لابد للأستاذ من استعمال اللغة العربية دون غيرها حتى يعتاد المتعلم على ذلك.

9-**نص السؤال: هل ينبه الأستاذ إلى الأخطاء اللغوية؟**

الجدول رقم (09):؟

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	109	%87.90
لا	15	%12.09
المجموع	124	%100

لاحظنا بعد تحليل الجدول أن نسبة **87.90 %** من الطلبة أجابوا (بنعم)

أي أن الأستاذ أثناء الحصة ينبه المتعلمين إلى أخطائهم اللغوية لتصويبهم وتقويم ألسنتهم وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حرص الأستاذ على توجيه الطالب توجيها سليما

وذلك يقوده إلى تصحيح لغته، كما يدل على مدى تمكن الأستاذ من مادته في حين نجد أن نسبة **12.09 %** أجابت بـ (لا) أي أن الأستاذ لا ينبه إلى الأخطاء اللغوية ولا يوجه الطلبة وهذا ما يؤدي إلى ضعف ملكتهم اللغوية وضعف استعمالهم للغة.

10- نص السؤال: هل تكتفي بشرح أستاذك فقط أم أنك تلجأ إلى دروس في اليوتوب أو القنوات التعليمية

الجدول رقم (10):

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
أكتفي بشرح الأستاذ	71	%57.25
الجأ إلى اليوتيوب	40	%32.25
أحيانا فقط ألجأ إلى اليوتيوب	13	%10.48
المجموع	124	%100

لاحظنا من خلال إجابات الطلب أن هناك اختلافا في الآراء فيما بينهم، حيث أجاب بعضهم أنه يرى فيما يقدمه الأستاذ كافيا وافيا يغنيه عن دروس اليوتوب، حيث يمدهم بما يحتاجون وقد بلغت نسبتهم 57.25% في حين يرى بعض الطلبة أن ما يقدمه الأستاذ غير كاف ما يدفعهم غلى البحث على قنوات تعليمية تقدم دروسا تساعدهم على الفهم أكثر حتى يزداد رصيده أكثر وتقوي ملكيته ومعلوماته وقد بلغت نسبتهم **32.25 %** أما نسبة **10.48 %** من المتعلمين فيرون أن اللجوء إلى القنوات التعليمية على اليوتوب أو المنصات التعليمية ليس دائما بالضرورة بل يكون حسب حاجتهم لذلك أي حسب طبيعة الدرس المقدم فإن كان الدرس المقدم لهم سهلا وقدمه الأستاذ بطريقة مبسطة أغناهم ذلك على اللجوء إلى اليوتوب أما إذا كان العكس فإن المتعلم في هذه الحال يضطر إلى البحث أكثر حتى يستطيع الإلمام بمعطيات الدرس أكثر.

11- نص السؤال: هل شاركت في إحدى المنصات التعليمية التي تهتم بتدريس النحو؟

الجدول رقم (11):

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
شاركت	13	% 10.48
لم أشارك	111	% 89.51
المجموع	124	%100

بعد تحليلنا لنتائج الجدول أعلاه لاحظنا أن نسبة المتعلمين الذين أجابوا بأنهم يشاركون في المنصات التعليمية قدرت بـ **10.48%** وهم يرون أنها تفيد في تطوير مهارتهم اللغوية وتقوي ملكاتهم وتغذي رصيدهم اللغوي نطقا وكتابة وتساعدهم على فهم أكثر فيها يستطيعون تثبيت ما أخذوه عن الأستاذ غير أنها نسبة قليلة مقارنة مع المتعلمين الذين أجابوا أنهم لا يشاركون في أي من تلك المنصات والتي بلغت **89.51%** الذين يرون فيها مضيعة للمتعلم لكثرتها ولتنوع محتواها وأنها تشتت أذهانهم حيث يكتفون بما يقدم لهم خلال الحصة فقط.

12- هل ترى أن مادة النحو مادة حفظ أم مادة فهم؟

الجدول (12):

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
النحو مادة فهم	93	%75
النحو مادة حفظ	7	% 5.6
النحو مادة حفظ وفهم معا	24	%19.35
المجموع	124	%100

بعد تحليلنا لنتائج الجدول حول السؤال الذي طرحناه ما إن كانت مادة النحو مادة حفظ أو فهم لاحظنا أن نسبة **75%** من المتعلمين يرون أنها مادة فهم أكثر منها حفظ كونها تحتاج

إلى إعمال العقل إذ تقوم على جملة قواعد لابد من فهمها حتى يسهل تطبيقها وتوظيفها، ثم لاحظنا أن نسبة **5.64%** ترى أنها مادة حفظ أي لابد من حفظ القاعدة حتى يسهل توظيفها، في حين أن نسبة **19.35%** ترى أنها مادة حفظ وفهم معا أي لابد من حفظ القاعدة بعد فهمها مما يسهل توظيفها بطريقة مناسبة دون الخطأ.

13- نص السؤال: هل ترى أن دروس القواعد المقررة تناسب هذه المرحلة؟

الجدول رقم (13):

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
تناسب	86	%69.35
لا تناسب	28	%22.52
نوعا ما	10	%8.06
المجموع	124	%100

إنطلاقا من نتائج الجدول لاحظنا أن إجابات المتعلمين على هذا السؤال كانت متباينة حول ما إذا كانت دروس هذه المرحلة مناسبة أم لا، فوجدنا أن نسبة 69.35% أجابت بأنها مناسبة لهم من حيث الدروس والتطبيقات ودروس القواعد وأنهم استطاعوا فهمها واستعابها والتأقلم مع طبيعتها الصعبة شيئا فشيئا إلى أن اعتادوا عليها فأصبحت في نظرهم كسابقاتها من دروس المراحل السابقة.

أما نسبة **22.58%** من المتعلمين ترى أنها غير مناسبة وصعبة الفهم والاستعاب لأن مصطلحاتها صعبة وجديدة عليهم، في حين أن نسبة **8.06%** ترى أنها تناسب هذه المرحلة نوعا ما أي أنهم وجدوا فيها ما هو صعب كما وجدوا ما هو سهل ومع ذلك فهم يحاولون التأقلم معها واستعابها قدر استطاعتهم.

14- هل تحل التطبيقات (التمارين) المقترحة عليك في الكتاب المدرسي؟

أم أنك تحل تمارين أخرى تجدها على الشابكة؟

الجدول رقم (14):

الإجابات	التكرارات	النسبة المؤوية
أحل تمارين الكتاب	65	%52.419
أحل تمارين الشابكة	20	"16.129
لا أحل التمارين	19	%15.322
أحل تمارين الكتاب والشابكة معا	20	%16.129
المجموع	124	%100

بالنظر إلى نتائج الجدول اعلاه نرى أن نسبة 52.419% من المتعلمين يحلون التمارين المقترحة عليهم في الكتاب المدرسي تثبيتا لما تناولوه من دروس خلال الحصة ويرون أن هذه التمارين تساعدهم على ذلك، أما نسبة 16.129% من المتعلمين فأجابوا بأنهم يلجؤون إلى تمارين الشابكة ويرون أنها أسهل بكثير من تمارين الكتاب المدرسي، حيث تخلو من التعقيد وتتميز بالسهولة عكس تمارين الكتاب التي يكتنفها الغموض والصعوبة، أما نسبة 15.322% من التلاميذ أنهم لا يحلون لا تمارين الكتاب ولا تمارين الشابكة وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على اللامبالاة والإهمال، أما نسبة 16.129% فإنهم يلجؤون إلى حل تمارين الكتاب والشابكة معا وهذا دليل على حرصهم على الإلمام بالمادة.

المقارنات والنتائج

من خلال دراستنا للمحتوى النحوي لكتاب المشوق للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب وتحليلنا ومناقشتنا لنتائج الاستبيان، ومن خلال استجوابنا لبعض التلاميذ توصلنا إلى ما يلي:

-كل من الكتاب المدرسي ونتائج الاستبيان تشير إلى أن المنهج المتبع في صياغة القواعد النحوية هو منهج المقاربة النصية أي أن النص يخدم القاعدة.

- يرى بعض التلاميذ أنه لا توجد صعوبة في فهم المادة النحوية واستيعابهم ويرجع ذلك إلى أن الأستاذ متمكن من المادة والطريقة التي يعتمدها في تقديم الدرس في المقابل نجد من يقر بصعوبة المادة النحوية في حد ذاتها.

وأن الأستاذ لم يستطع أن يوصل المعلومة بالشكل الصحيح وبالطريقة التي تسمح للمتعلم من فهمها والإلمام بها.

هناك تلاميذ ذو مستوى عال لهم رغبة في دراسة مادة النحو كونها مادة تثير العقل، ونجد أن هناك منهم من يكرهها بحجة أنها متشعبة وصعبة، ومتعددة الصور.

وما لاحظناه من اختلاف بين الكتاب المدرسي ونتائج الاستبيان أن إجابات المتعلمين تشير إلى أن بعض القواعد ليست في مستوى المتعلم خلال هذه المرحلة نظرا لصعوبتها خاصة وأن المتعلم انتقل من مرحلة إلى مرحلة جديدة.

الخاتمة

خاتمـــــــــــة:

تناولت هذه المذكرة موضوعا هاما وهو تعليمية القاعدة النحوية بين مقتضيات النحو العلمي وإجرائية النحو التعليمي السنة أولى ثانوي أنموذجا، ومن خلال بحثنا هذا توصلنا إلى عدة نتائج وهي كالآتي:

وضع النحو لحفظ اللغة العربية من اللحن خاصة أنها لغة النص القرآني.

للقواعد النحوية أهمية بالغة تكمن في تقويم ألسنة المتعلمين ومساعدتهم على سلامة التعبير والكتابة وتجنبهم عن الخطأ.

كثرة المشكلات التي يعاني منها المتعلم في تعلم القواعد النحوية فمنها ما يتعلق بالمعلم ومنها ما يتعلق بمادة النحو ومنها ما يتعلق بالمتعلم نفسه.

تعدد جهود العلماء تيسير النحو قديما وحديثا لتسهيل تعلمه على الناشئة.

ومن خلال الدراسة التحليلية لمحتوى كتاب المشوق للنصوص والمطالعة الموجهة توصلنا إلى ما يلي:

اللغة التي تقدم بها القاعدة النحوية لغة بسيطة سهلة بعيدة عن الغموض.

في بعض الدروس النحوية تم ذكر فقط عنوان الدرس النحوي دون ذكر القاعدة مما يدفع بأساتذة اللغة العربية استنباط القاعدة من مراجع مختلفة أهمها: المغني اللبيب والنحو الواضح في قواعد اللغة العربية.

تعد الدروس النحوية المبرمجة في الكتاب المدرسي مناسبة لمستوى المتعلم وقدراته، وعليه هذه هي أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا كما نرجو أن نكون أخذنا واستفدنا وندعو من الله الواحد الأحد أن يوفقنا ويسدد خطانا.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالمي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

قسم اللغة والآداب العربي

التخصص: تعليمية اللغات

رقم الوثيقة: 01

تعليمية القاعدة النحوية بين مقتضيات النحو العلمي وإجرائية النحو التعليمي

سنة أولى ثانوي جذع مشترك آداب – نموذجا–

إعداد الطالبتين:

إشراف أ/د:

- وكراوي سعيدة
- بن قوية سمية

رفيقة سيحاوي

نص الاستبيان:

يسرنا أن نضع بين أيديكم هذه الاستبانة والمتمثلة في مجموعة من الأمثلة وذلك في إطار التحضير لمذكرة التخرج للسنة الثانية ماستر تخصص تعليمة اللغات.

نرجوا منكم الإجابة عن هذه الأسئلة وذلك بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة ونعدكم أن تكون إجابتكم في غاية السرية حيث أنها تستعمل لأغراض علمية بحتة.

السنة الجامعية 2022/2021

استبانة الأستاذة:

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

الشهادة المتحصل عليها: ليسانس ☐ ماستر ☐ مدارس عليا ☐

سنوات الخبرة: من 0 إلى 05 سنوات ☐ من 05 إلى 10 سنوات ☐

أكثر من 10 سنوات ☐

1-في رأيك هل الحجم الساعي لدرس النحو مناسب لاستيعاب القواعد النحوية من قبل التلاميذ؟

مناسـب ☐ غير مناسب ☐

2-في نظرك هل البرنامج يتناسب وحاجات التلاميذ ومكتسباتهم القبلية؟ اشرح

3-هل طبيعة اللغة التي تقدم بها القاعدة النحوية تتوافق حقا والمستوى الدراسي للتلاميذ؟

4-هل الشواهد والأمثلة النحوية معينة للتلميذ على استيعاب القواعد النحوية؟

معينة ☐ غير معينة ☐ أحيانا ☐

5-من بين هذه القواعد إلى ما يميل التلميذ؟

القواعد الصرفية ☐ القواعد النحوية ☐

6-من خلال تجربتك هل ترى أن هذه الوسائل التعليمية (الصور + شريط العرض+ الكتاب المدرسي+ التمارين+ مواقع التواصل الاجتماعي) ضرورية لاستيعاب التلاميذ القواعد النحوية، وهل تقوم بتوجيه التلاميذ على بعض المنصات لتحسين مستوى اللغة العربية؟

7-هل تعتمد في تدوين القاعدة على السبورة أم تكتفي بالإملاء؟

السبورة ☐ الإملاء ☐ كلاهما ☐

8-هل ترى أن التدريس بالكفاءات يتناسب وطبيعة مادة النحو، وكذا تحصيل التلاميذ للقواعد النحوية؟

مناســـب ☐ غير مناسب ☐

علـــــــل:

9-هي يشترك التلاميذ في العملية التعليمية؟

نعـــم ☐ لا ☐

10- أ- كونك تدرس التخصصين (الأدبي، العلمي) هل تلمس فوارق في تحصيل التلاميذ لمادة النحو عند التخصصين؟

ب- ما عوامل ذلك؟

البرنامج المقرر ☐ التخصص ☐ عامل آخر ☐

11- هل يشترك أساتذة الثانوية الواحدة في تحضير نفس درس القواعد أم أستاذ يستقل بنفسه؟

12- أذكر بعض عناوين الكتب التي تستعين بها أثناء تحضير درس القواعد؟

13- هل تقوم بتوجيه التلاميذ للإستعانة بكتب معينة لتساعدهم على الإستيعاب؟

نعم ☐ لا ☐

14- حسب منظورك هل طريقة تقديم النحاة القدامى للقواعد النحوية بطريقة المنظومات النحوية التعليمية ناجعة؟ أم الطريقة الحديثة المتعارف عليها أنجع؟

المصادر والمراجع

المصادر

ابن منظور،لسان العرب،مادة (نحا) تح عبد الله علي الكبير و أخرون،دار المعارف القاهرة،ط 1،م ج 4 .

مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،جمهورية مصر العربية،الإدارة العامة للمعجمات و إحياء التراث،2005،ط 4.

ابن جني،الخصائص،تح محمد علي النجار،(ج 1)،دار الهدى بيروت لبنان،ط 2[1]الجرجاني،التعريفات..

المراجع

صالح بلعيد،الصرف و النحو دراسة وصفية تطبيقية في مفردات برنامج السنة الأولى الجامعية أقسام الأدب العربي،دار هومة،الجزائر 2003م.

إبراهيم عبود السامرائي،المدارس النحوية،دار المسيرة،عمان،ط 1،2007 م.

صلاح رواي،النحو العربي (نشأته،تطوره،مدراسه،رجاله)،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة،د ط.

خديجة الحديثي،المدارس النحوية،دار الأمل،ط 3،2001 م.

ايميل بديع يعقوب،موسوعة النحو و الصرف و الإعراب.

شوقي ضيف،المدارس النحوية،دار المعارف القاهرة،ط 7 .

محسن علي عطية،تدرسي اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائيه،دار المناهج للنشر و التوزيع،ط 1،2007 م.

إبراهيم محمد عطا،المرجع في تدريس اللغة العربية،مركز الكتاب للنشر،ط 2،2006 م.

المجلس الأعلى للغة العربية،تسير النحو،ناصر لوحيشي،الدرس النحوي مشكلاته ومقترحات تيسرية،جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة.

المجلس الأعلى للغة العربية،ناصر لوحيش،الدرس النحوي مشكلاته و مقترحات تسيرية.

حسن خميس الملخ،التفكير العلمي في النحو العربي،الإستقراء،التحليل،التفسير،دار الشروق للنشر و التوزيع،عمان،الأردن،ط 1،2002 م.

عبد الرحمن الحاج صالح،بحوث و دراسات في اللسانيات العربية،ج 1،منشورات المجتمع الجزائري للغة العربية،موفم للنشر الجزائر 2007 م.

مصطفى غلفان،اللسانيات العربية أسئلة المنهج،دار ورد الأردنية للنشر و التوزيع،ط 1،2013 م.

عبادة محمد إبراهيم،النحو التعليمي في التراث العربي.

سعود بني غازي أبو تاكي،خصائص التأليف النحوي في القرن الرابع الهجري

وضحة عبد الكريم، التأليف النحوي بين التعليم والتفسير، ط1، 2007، مكتبة دار العروبة جامعة الميعان.

المجلات و المقالات

حمد جاهمي،واقع تعليم النحو العربي في المرحلة الثانوية،مجلة العلوم الإنسانية،جامعة بسكرة،ع 7 فيفري 2005 م.

ينظر :صعوبات تعليم القواعد النحوية و تعلمها في المرحلة الإبتدائية يقطر (تشخصيها و علاجها)،مجلة كلية التربية جامعة الأزهر ع (180 ج 2) أكتوبر 2018 م.

خديجة أوليدي،بقادر عبد القادر،النحو بين العلمية و التعليمية في التراث العربي،مجلة الذاكرة مخبر التراث اللغوي و الأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري،جامعة ورقلة،الجزائر

محمد ملياني،علم النحو و أهميته في صناعة المعاجم.

المذكرات والاطروحات

منى محمد،تحصيل القواعد النحوية و أثرها في تصويب مهارة التعبير الكتابي،لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر،إشراف د .بوجلال الربيع،جامعة المسيلة 2017،ص 06 . نقلا عن سبيويه،جامع النحو،فوزي مسعود،الهيئة المصرية العامة ط 1،1986 .

ملخص الدراسة :

لقد نشأ النحو لغايات متعددة أهمها الغاية الدينية و التي تمثلت في حفظ النص القرآني من اللحن حيث كانت أول بداياته على شكل مجالس للعلماء تعدد الأشعار و الأخبار و مع مرور الوقت أصبح أكثر تعقيدا و كثرت فيها الأبواب النحوية و تعدد أوجه الاعراب و عليه ظهرت المدارس النحوية و ازداد الخلاف بين النحاة فقد لاحظ الباحثون أن النحو العربي عللا أدت إلى صعوبات و تعقيده و نظرا لهذه الصعوبات راح الباحثون يسرعون لإيجاد طرق لتسيير النحو للأجمال الناشئة و ذلك جراء نفور المتعلمين منه حيث قاموا بتأليف المنظومات النحوية و الشروحات إلا أن محاولاتهم قد أخفقت لأنها لم تقدم أي جديد و قد تم الخلط بين شقي النحو العلمي و النحو التعليمي و لتسهيل و تيسير النحو ينبغي :

- تحبيب مادة النحو للمتعلمين
- التفريق بين النحو العلمي و النحو التعليمي
- تدريس المصطلحات النحوية بطريقة صحيحة
- الكلمات المفتاحية
- علم النحو – النحو العلمي – النحو التعليمي تسير النحو

La grammaire est apparue à des fins multiples, dont la plus importante est la fin religieuse, qui était représentée dans la préservation du texte coranique de la mélodie, car ses premiers débuts se sont faits sous la forme de conseils pour les savants. Les chercheurs ont remarqué que la grammaire arabe entraînait des difficultés et de la complexité. En raison de ces difficultés, les chercheurs se sont dépêchés de trouver des moyens d'administrer la grammaire aux résumés émergents, en raison de l'aliénation des apprenants par rapport à celle-ci, alors qu'ils composaient des systèmes grammaticaux et des explications. , mais leurs tentatives ont échoué parce qu'elles n'ont pas fait de nouveaux progrès, et les deux parties de la grammaire scientifique ont été confondues avec la grammaire pédagogique. Pour faciliter et faciliter la grammaire, il faudrait :

- Granulation de la grammaire pour les apprenants

Différencier la grammaire scientifique de la grammaire pédagogique

Enseigner correctement les termes grammaticaux

- les mots clés

-Grammaire - Grammaire scientifique - La grammaire éducative va à la grammaire.

الفهرس

إهداء

مقدمة .....د

الفصل الأول:القاعدة النحوية بين النحو العلمي والنحو التعليمي ..... ح

المبحث الأول: نشأة النحو 7

أ/ النحو لغة و اصطلاحا :..... 7

1-لغة : 7

2-اصطلاحا :..... 8

ب/ تسميته :..... 9

ج/ مكان نشأته:..... 9

د/ واضع النحو :.....10

هـ/ أسباب و دوافع وضع النحو :.....11

المبحث الثاني :تدريس القاعدة النحوية 14

أ/القاعدة لغة و اصطلاحا :.....14

1/لغة :.....14

2/ اصطلاحا :.....14

ج/ أهمية تدريس القاعدة النحوية :.....16

د/ مشكلات تدريس القاعدة النحوية :..... 18

هـ/ بعض السبل لمعالجة ضعف المتعلمين في مادة النحو : 20

المبحث الثالث :النحو العلمي 24

أ/مفهوم النحو العلمي : 24

ب/ أهداف النحو العلمي :..... 25

ج/ خصائص النحو العلمي : 26

د/ أهم مؤلفات النحو العلمي : 27

المبحث الرابع: النحو التعليمي 31

أولا: تعريف النحو التعليمي 31

ثانيا: شروط النحو التعليمي:..... 32

ثالثا: تيسير النحو التعليمي: 33

رابعا: سمات الكتب النحوية المؤلفة في النحو التعليمي..... 43

خامسا: بين النحو العلمي والنحو التعليمي:..... 47

سادسا: مآخذ المحدثين على النحو العربي:..... 49

الفصل الثاني:القواعد النحوية في كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي 41

جذع مشترك آداب..... 41

المبحث الأول: دراسة وصفية للكتاب المدرسي..... 54

1/تعريف الكتاب المدرسي وأهميته 54

2/ وصف الكتاب المدرسي للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب 55

3/ الموضوعات النحوية في كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي، جذع مشترك آداب . 57

4/ الخطوات التي يتبعها المدرس في تقديم دروس القواعد النحوية: 58

المبحث الثاني: تحليل المحتوى اللغوي للكتاب المدرسي من حيث الدروس المستهدفة.... 60

الرافد: قواعد اللغـة 60

المقارنة بين القواعد في كلا الكتابين: 66

أوجه الاختلاف: 67

أوجه التشابه: 68

المبحث الثالث:دراسة وصفية تحليلية للاستبانة 77

تحليل الاستبانة: 77

تحليل الاستبانة الخاصة بالأساتذة: 78

خاتمـــــــة: 105

الملاحق 77

المصادر والمراجع 106

ملخص الدراسة : 115